مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

البُعْدُ الدِّينِيّ للتَّوَاجُد اليَهُودِيّ فِي العِرَاق
(فِي ضَوْءِ الثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ)

د. عماد علي عبد السميع حسين
أستاذ الدراسات الإسلامية الإسلامية المشارك بكلية الآداب جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص البحث: يدور هذا البحث حول كشف البعد الديني للتواجد اليهودي في العراق بعد الغزو الأمريكي لها في سنة ٢٠٠٣م، وهو لا شك واضح في السعي الحثيث لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات–كما ترسمه أساطير العهد القديم التي يؤمنون بها ، وذلك من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول : قصة أسر اليهود إلى بابل (العراق) ، المبحث الثاني : حدود إسرائيل الكبرى كما رسمتها التوارة، المبحث الثالث : يهود العراق إبّان إعلان دولة إسرائيل وموقفهم من الهجرة إليها ، المبحث الرابع : أشكال التواجد اليهودي في العراق –الآن ، المبحث الخامس : الأطماع اليهودية في العراق ، المبحث السادس: الصهيونية المسيحية ودورها في دعم التواجد اليهودي في العراق.

ومن أهم النتائج التي أسفر عنها البحث : أن حدود إسرائيل الكبرى كما رسمتها التوراة خرافة لا أساس لها، وتدل على مدى خطورة أطماع اليهود التوسعية ، وأنها لا تقف عند حدود الاستيلاء على أرض فلسطين كاملة ، بل تتعداها لتطال عدداً من الدول الإسلامية والعربية.

سقوط دعوى الوعد الإلهي المزعوم بأرض الميعاد.

ظهر من البحث أن لليهود من تواجدهم في العراق أطماع شتى ، منها : تثبيت أرجلهم على جزء من إسرائيل الكبرى ، والسيطرة على مصدر للنفط والطاقة وتوفير مصدر مائي أكثر غزارة ، وكذلك السيطرة على منافذ بحرية ، وحماية أمن إسرائيل، وتطويق سورية.

وقوف الصهيونية المسيحية وراء التواجد اليهودي في العراق كان من أقوى مصادر الدعم لهم في تنفيذ مخططهم.

غفلة المسلمين وتغافلهم وانكفاء كل دولة على نفسها ، يهدد الأمن القومي للجميع.

خطورة تضليل الشعوب الإسلامية والعربية ، وإخفاء الحقائق عنها له آثار سلبية خطيرة ، تتمثل في موت الحس والحراك اللازم لاستشعار الخطر والعمل على توقيه وتحصين الأمة ضد الأخطار الداهمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المقدمة

الحمد لله الذي وعد الصالحين من عباده بالاستخلاف والتمكين وبشَّرهم بالنصر والفتح المبين ، وحذَّرهم من الركون إلى الظالمين ، وكشف لهم سرائر اليهود والمشركين الحاقدين ، فقال تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [1] ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ،القوي المتين ، يُداول الأيام بين عباده، ليعلم الذين ءامنوا ويتخذ منهم شهداء والله لا يحب الظالمين.

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الصادق الأمين ، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فاللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه- أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ - وسائر الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن الأمة التي خوطبت بقوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ أضحت الآن تسخر منها أمم الأرض وما ذاك إلا لأنها أخذت من الآية شطراً فجعلته شعاراً ، وتركت الشطر الآخر الذي هو الأساس ، وبدونه لا تكون الأمة خير أمة: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ﴾ (٢)

أمتنا التي خوطبت بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

---

١) سورة المائدة ٨٢

(٢) سورة آل عمران ١١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٣] قصّرت في ذكر الله، وهابت لقاء العدو فتركت الجهاد ، وتنازعت فيما بينها فتفرقت وفشلت فذهبت هيبتها ، واجترأ عليها أجبن أهل الأرض اليهود .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

جاء في صحيفة إسرائيلية – تحت عنوان (الأمة الإسلامية متفرقة فلم الخوف ؟) .

قال الصحفي السياسي الإسرائيلي سيفر بلونسكو" : إلى هؤلاء اليهود الخائفين مِنْ تظاهرات العالم العربي والإسلامي التي تعبر عن غضبهم وكراهيتهم لليهود ولإسرائيل أقول لهم : لا تخافوا ولا تتشاءموا ،فإن العالم الإسلامي متفرق ، وكل دولة مشغولة في همومها وأوضاعها الاقتصادية السيئة ، وعلى اليهود المتشائمين أن يتذكروا أن وضعنا الآن بالنسبة للمسلمين موضع قوة ، وأوضاعنا أصبحت أفضل بكثير عن ذي قبل ، والدليل أننا كنا في بداية سنوات السبعينات منبوذين ومحاصرين من الدول الإسلامية والعربية على المستوى السياسي والاقتصادي والدبلوماسي ، إضافة إلى عدم وجود علاقات لنا مع العديد من الدول الأخرى المؤيدة وقتها للدول الإسلامية والعربية مثل الصين ،أما الآن وفي غضون أقل من خمس وعشرين سنة استطعنا أن نقيم علاقات مع معظم دول العالم ، والتي تتيح لنا حق الوجود كدولة يجب أن تعيش في أمن وأمان ... لقد أصبحنا أقوياء الآن، وحرب الغفران (عام ١٩٧٣م) لن تتكرر مرة أخرى ، والسبب ببساطة أن المسلمين لا يمكنهم التوحد والاتفاق على شيء إلا على الخلافات فيما بينهم) . [٤]

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

---

(٣) سورة الأنفال ٤٥ ، ٤٦.

(٤) مجلة البيان السعودية عدد ربيع الأول ١٤٢٤ هـ ، ص ١٠٧ من باب ترجمات عبرية خاصة بالبيان، نقلاً عن صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

١-هذا التفرق الذي أصبح مؤشراً يُطمئنهم ويُجرّؤهم علينا ، ليس لقلة عدد المسلمين ،فهم كثرة ولكنها غثائية ، وإنما لغياب القائد الرباني الذي تلتف حوله الأمة على مختلف أقطارها ،لا تفرقها قومية ولا عصبية ، تحت مظلة :﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾(٥)

٢- لقد تجرأ علينا اليهود الذين صغّر الله لنا شأنهم بقوله:﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ ٦ وعموم الكفار الذين قال الله فيهم :
﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (٧)

٣- إن واقع الأحداث من حولنا يدل على أن التحالف الصليبي اليهودي لا يلعب ولا يُضَيّع وقتاً ، ولا يدع شيئاً للصُّدف ، وإنما يعمل بجد دون كلل أو ملل تحدوه عقائد وتحركه نبوءات ،عكف على صياغتها سدنة الأصولية الإنجيلية المتطرفة .٨

٤- وفي حين لا يلعب التحالف الصليبي اليهودي ،نتبادل نحن التُّهم حول أسباب الهزيمة ويحاول البعض التملص من لحوق الهزيمة به ، فيقول" : إن العراق كان يستحق الهزيمة وبغداد كان لابد أن تسقط !! تماماً كما قيل من قبل عن الفلسطينيين : إنهم هم الذين باعوا الأرض لليهود وهم الذين فروا من الديار وهم الذين لم يثبتوا أمام التهجير."!!

---

(٥) سورة الأنبياء الأية ٩٢ .

٦) سورة آل عمران الأية ١١١.

(٧) سورة الفتح الأية ٢٢ ، ٢٣ .

٨) سيأتي التعريف بالأصولية الإنجيلية في المبحث السادس – إن شاء الله .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٥- ليعلم هؤلاء المرْجفون أنه ليس العراق وحده الذي هُزم ، ولكن جميع المسلمين لحقهم عار الهزيمة على أرض العراق ، وكذلك يلحقهم عار الهزائم التي تقع في شتى ديار الإسلام ، فأمتنا واحدة منتصرة ومغلوبة ،كما قال ربنا : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾
(٩) النصر لنا جميعاً والهزيمة لنا جميعاً .(١٠)

مشكلة الدراسة : وفي هذه الدراسة يود الباحث أن يسهم في الكشف عن جانب بالغ الخطورة في الأحداث الدائرة ، وطالما اتُّهم الساعون في كشفه بالمبالغة ، ألا وهو (البعد الديني للتواجد اليهودي في العراق) وإن كَشْف هذا الجانب سوف يكشف كثيراً من جوانب الخطط الدولية التي ينفذونها تحت شعارات أصبحت مكشوفة لكل ذي بصيرة (حرب تحرير العراق) (الحرب ضد الإرهاب) (نزع أسلحة الدمار الشامل) (نشر الديمقراطية) (الشرق أوسط الجديد) .

الدراسات السابقة : لم يقف الباحث – بعد استقصاء – على بحث كُتب في هذا الموضوع ، إلا ما كتبه محمد الحوراني تحت عنوان : التغلغل الإسرائيلي في العراق – ط مركز الراية للتنمية الفكرية – جدة٢٠٠٦ م ، وما جاء في صورة مقالات صحفية ، في الشبكة العنكبوتية ، وفي بعض المجلات والصحف ، وبالطبع جُلُّها يركز على البُعد السياسي للقضية ، وقلما يشير إلى البعد الديني لتواجد اليهود في العراق بعد حرب (٢٠٠٣م)،وقد أفاد الباحث من هذا كله في معالجة بحثه .

منهج البحث : لقد اقتضى البحث استعمال أكثر من نوع من مناهج البحث، وأبرزها:

---

(٩) سورة المؤمنون الأية ٥٢.

(١٠) انظر : (صافرات الإنذار ستظل تدوى من بغداد) ، مقال للدكتور عبدالعزيز كامل بمجلة البيان السعودية ، عدد ربيع أول ١٤٢٤ هـ ص ٦٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

-المنهج الاستقرائي:لاستقراء مادة البحث في مظانه - والمنهج التاريخي:لتتبع ظاهرة التواجد اليهودي في العراق ، وصفة تواجدهم من خلال المصادر التاريخية ، وهل تواجدوا كرعايا ؟ أم كملاك للأرض؟ - والمنهج التحليلي: استعملته في تحليل النقول لاستنباط النتائج منها .

خطة البحث : وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة .

- المبحث الأول : قصة أسر اليهود إلى بابل (العراق) .
- المبحث الثاني : حدود إسرائيل الكبرى كما رسمتها التوارة .
- المبحث الثالث : يهود العراق إبّان إعلان دولة إسرائيل وموقفهم من الهجرة إليها .
- المبحث الرابع : أشكال التواجد اليهودي في العراق -الآن .
- المبحث الخامس : الأطماع اليهودية في العراق .
- المبحث السادس : الصهيونية المسيحية ودورها في دعم التواجد اليهودي في العراق.
- الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المبحث الأول

قصة أسر اليهود إلى بابل (١١)

لعل من المناسب – والضروري– ونحن نبحث قضيةالبعد الديني للتواجد اليهودي في العراق : أن نبحث في هذا المبحث قصة أسر اليهود إلى بابل ، لنعرف بأي صفة تواجد اليهود في العراق قديماً.

– هل كانوا دولة ؟ – هل كانوا مُلاّ كاً للبلاد وسكاناً أصليين لها ؟

– هل غزوها وسيطروا عليها ؟ – أم أنها منحة ربانية لهم ؟

ومن المعلوم تاريخياً أن اليهود قد عاشوا معظم فترات حياتهم التاريخية بدواً رُحَّلاً لا يعرفون الاستقرار وكلما نزلوا بأرض كادوا لأهلها بإحداث الثورات والفتن والإفساد ، وقد كان يغلب عليهم طابع العزلة ، بمعنى أنهم متى هاجروا إلى أي بلد لا يختلطون بأهله ، وإنما يؤثرون العزلة ، وربما يكون مرجع ذلك إلى أن اليهود كانوا قوماً بدواً لا ثقافة لهم ، فإذا نزلوا بين أقوام لهم تاريخ وحضارة لم يكن من السهل الاندماج مع غيرهم (١٢).

ولكن يبدو أن الأمر ليس مجرد صعوبة الاندماج بين جماعتين إحداهما مثقفة والأخرى جاهلة ، فاليهود يعتبرون العزلة من أهم أسباب الحفاظ على الذاتية ، يقول سلامون شختر في خطابه بمدرسة اللاهوت اليهودية العليا:"إن معنى الاندماج في الأمم هو فقدان الذاتية وهذا النوع من الاندماج مع ما يترتب عليه من النتائج هو ما أخشاه أكثر مما أخشى المذابح والاضطهادات"(١٣).

---

(١١) بابل : مدينة قديمة تقع على نهر الفرات ازدهرت فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، ولم تبلغ أهميتها إلا بعد أن جعلها حمورابى عاصمة ارتبط اسمها فى التاريخ بملوك عظام مثل نبوخر نصر وقورش والأسكندر الأكبر ، انظر الدكتور إمام عبدالفتاح معجم ديانات وأساطير العالم ١٦٥/١ ، وسفر التكوين ١١ : ١– ٩ .

(١٢) انظر : د/أحمد شلبى : اليهودية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٧ ص ٥٨ ، نقلاً عن فؤاد حسنين : التوراة عرض وتحليل ص١١.

(١٣) المرجع السابق ص ٥٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ونتيجة لهذه العزلة التي أصبحت تقليداً يهودياً ، فإنهم كانوا ينظرون إلى كل من حولهم نظرة عداء وحذر ، اتجهوا بولائهم إلى جماعتهم اليهودية ، فأصبحت هذه الجماعة بمثابة الوطن والدين وكل شيء مقدس عندهم(١٤).

واستمر اليهود في حلٍّ وترحال دائم تتبعاً لمواقع المطر وأماكن الرعي والخصب ، ولم يكن سكان البلاد الأصليين سواء في كنعان أو مصر ونحوها من المناطق التي تنقلوا بينها يعترضون على هجرة بني إسرائيل ، نظراً لقلة عدد المهاجرين وقلة شأنهم وضعف حياتهم واستصغاراً منهم لأمرهم ، بل ربما استُقبلوا في بعض الهجرات بحفاوة كما تذكر التوراة عن استقبال فرعون مصر لبني إسرائيل عندما هاجروا إليها في عهد يوسف بن يعقوب ، تقول: "أتي يوسف وأخبر فرعون وقال أبي وإخوتي وغنمهم وبقرهم وكل ما لهم جاءوا من أرض كنعان وهوذاهم في أرض جاسان ... فكلم فرعون يوسف قائلاً أبوك وإخوتك جاءوا إليك ، أرض مصر أمامك ،في أفضل الأرض أسكن أباك وإخوتك .. واجعلهم رؤساء مواشي على التي لي .. فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكاً في أرض مصر ، في أفضل الأرض ، في أرض رعمسيس كما أمر فرعون" (١٥).

وبرغم هذا لم يكن بنو إسرائيل يحمدون لسكان البلاد حُسن استقبالهم وسماحهم لهم بالعيش في أرضهم ، بل سرعان ما يعودون إلى العزلة وتستهويهم فكرة الخلاص والحلم بأرض فلسطين وتسيطر عليهم دعوى أنهم جند الرب الذي سيقودهم من نصر إلى نصر على العالمين ، ويعيدهم إلى أرض الميعاد (١٦) .

وعندما فكر اليهود قديماً في إنشاء دولة مستقلة لهم ، للتخلص من ظلم الأمم التي يكونون تحتها كلما رحلوا – حسب زعمهم– قاموا بمناوشات وحروب ضد الكنعانيين– كما يروى سفريشوع– واستطاعوا التغلب عليهم وأعملوا القتل فيهم ، وعندما دخلوا أول مدنهم وهي أريحا قتلوا كل ما بها من إنسان أو حيوان ، وحرقوا المدينة

---

(١٤) د/ أحمد شلبي : اليهودية ص ٥٩ .

(١٥) سفر التكوين : (١: ١١ – ٤٧)

(١٦) انظر د/ فتحى المرصفاوى: تاريخ الشرائع، دار النهضة العربية القاهرة، د.ت. ص ١٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

كلها ، ولم ينج إلا امرأة زانية كانت قد تعاونت مع الجواسيس اليهود فآوتهم عندها لما علم الكنعانيون بخبرهم(١٧).

حتى جاء عهد الملوك ، وكان أولهم شاؤول بن قيس من سبط بنيامين ، وقد عُرف في القرآن باسم طالوت ، وقد استطاع أن يؤسس لليهود أول دولة متحدة في بعض أجزاء من فلسطين ، وجمع فيها شتاتهم .. (١٨) .

ثم خلفه داود من سنة (١٠١٠ ق.م) وحتى (٩٧٠ ق.م) وقضى على الفتن ، وجمع إسرائيل في مملكة موحدة عاصمتها أورشليم ، أو مدينة داود ، ثم خلف داود ابنه سليمان (٩٣٠ – ٩٧٠ ق.م) فاقتفى أثر أبيه في الإصلاح ، وفي عهده بلغ الشعب اليهودي ذروة سؤدده وبلغت الدولة أعلى درجات قوتها فلما مات دخلت الانقسامات والفوضى (١٩) .

ويتحدث العهد القديم عن زوال ملك سليمان ، فيُلقى باللائمة عليه ، ويبين أنه تحوّل من رجل تقي حكيم إلى شهواني يتبع شهواته وغرائزه لدرجة أنه قد يشرك بالله ، ويميل إلى آلهة أخرى لمجرد ميل قلبه إلى أمرأة ممن تعبد تلك الآلهة وكان هذا بداية النهاية في زوال ملك إسرائيل (٢٠) .

ثم انقسمت مملكة إسرائيل إلى جزئيين ، جزء في الشمال وجزء في الجنوب ، سميت التي في الشمال بمملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة (٢١) وسميت التي في الجنوب بمملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم (٢٢) .

---

(١٧) انظر : سفر يشوع ٨ : ١٨-٢٩ .

(١٨) انظر : د/ محمد نور فرحات : تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية ، ط مكتبة النصر – الزقازيق ١٩٩٢ ، ص٤٢ .

(١٩) غوستاف لوبون : اليهود فى تاريخ الحضارات الأولى ، ترجمة عادل زعيتر ، ، ط عيسى البابى الحلبى، القاهرة ١٩٧٠ ص ٣٩ ، انظر البهى الخولى : بنو اسرائيل فى ميزان القرآن، ط دار القلم سورية ٢٠٠٣ ، ص ٢٠٧ .

(٢٠) سفر الملوك الأول (١ : ١١- ١٣) .

(٢١) السامرة : وكانت مدينة قديمة عاصمة لمملكة اليهود الشمالية ، تقع على بعد ثلاثين ميلاً شمال القدس ، انظر موسوعة اليهود ١٨/٤.

(٢٢) أورشليم : هى الآن مدينة القدس وأطلق عليها هذا الاسم (يورشاليم) اشتقاقاً من اللغة اليبوسية وقد أطلق عليها أسماء عديدة بحسب تداول الملوك عليها ، انظر : موسوعة اليهود واليهودية ١٢٣/٤ ، ١٢٤ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وصارت بين المملكتين حروب ضروس لا يخمد لها لهيب ، هذا فضلاً عن سوء الأحوال الداخلية ، التي بلغت من السوء كل مبلغ .[٢٣]

حتى سقطت المملكتان نهائيا على يد ملك بابل نبوخذ نصر (بختنصر) الذي آل إليه السلطان على آشور ، وزحف على فلسطين ..وقتل صدقيا بن بواقيم آخر ملوك يهوذا ونهب أورشليم ودمرها ودمر معبد سليمان وسبى أكثر السكان إلى بابل ، وفرّ بعضهم إلى مصر وغيرها من الأقطار ، وأقام بختنصر على فلسطين والياً من قِبَله ، وانتهى بذلك ملك اليهود بفلسطين ، وكان ذلك في نحو سنة ٥٩٧ ق.م .. واستمر اليهود في منفاهم في بابل حتى احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل ، فسمح لليهود بالعودة إلى فلسطين ، ولكن أكثر اليهود كانوا قد ألفوا الحياة البابلية ، وامتدت بها أعراقهم ، وعرفوا بها خصب العيش والربح والتجارة ، ومن ثَم ترددوا طويلاً في العودة للقفار والصراع حول المدينة المقدسة ، وبعد هذا التردد استقر رأي الأغلبية على البقاء حيث كانوا بالعراق ومصر وغيرهما من البلاد التي نزحوا إليها عقب سقوط دولتيهم على يد بختنصر وكانت عودة اليهود من المنفى عودة أشخاص وليست عودة الدولة[٢٤].

ومن خلال هذا العرض التاريخي لقصة الأسر البابلي تبين بوضوح أن اليهود لم يحققوا دولة في أرض بابل من بلاد العراق ، وإنما كانت بالنسبة لهم منفى ، حتى وإن طاب المقام لأكثرهم بعد السماح لهم بالعودة إلى فلسطين فهذا لا يعطيهم حق التواجد وادعاء التملك في العراق .

---

(٢٣) راجع فى هذا اسفار الأنبياء التى ذكرت أسماءهم (ارميا – اشعيا – حزقيال) وسترى مقدار غضبهم من فساد بنى اسرائيل وتنبؤهم بزوالها.

(٢٤) د / أحمد شلبى : اليهودية ، ص ٩١ – ٩٤ (باختصار) ، وانظر : البهى الخولى : بنو إسرائيل فى ميزان القرآن ، ص٢٠٧ ، د/ سليمان هاشم : العقيدة والقانون ، دراسة لبعض الجوانب الفقهية فى الشريعة اليهودية ، ط مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ١٩٩٥ ص ٨٦ ، واليهود فى تاريخ الحضارات الأولى ص ٤١ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المبحث الثاني

حدود إسرائيل الكبرى كما ترسمها التوراة

كثيراً ما يتردد عن اليهود في تصريحاتهم عبارة (الأرض الموعودة ، أو أرض الميعاد) ، وهذه بالطبع في الفكر اليهودي ليست أرض فلسطين فقط ، وإنما هي رقعة أوسع من فلسطين بكثير ، تشمل دولاً أخرى من الدول العربية والإسلامية ، وتلك هي التي يسمونها إسرائيل الكبرى ، ويعتمد اليهود في نسج هذا الحلم التوراتي على نص في الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين يقول : "قطع الرب مع إبرام [٢٥] ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطى هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات [٢٦] .

وما زال اليهود يعيشون حلم الوعد التوراتي ، أو إسرائيل الكبرى ، وحدودها من الفرات إلى النيل ، وفي كل يوم يبرهنون على ذلك ، فقد نشرت الصحيفة الإسرائيلية (هارتس) تموز عام١٩٩٧ م مقالاً تحت عنوان: (حول حدود أرض الميعاد بقلم) ، (روني بيرغمان) جاء فيه : أن مجموعة من أتباع حركة (حاباد) الدينية اليهودية المتشددة التي يشكل حزب (أغودات يسرائيل) إطارها السياسي ، وهو مشارك في حكومة نتنياهو عبر اتحاد مع يهود التوراة سافرت إلى ضفة الفرات أثناء الاجتياح التركي الأخير لشمال العراق يرافقها طياران إسرائيليان احتياط ، وهي تحمل أعلام إسرائيل وأبواقها الدينية وأجهزة نسخ كهربائية ، وتقول الصحيفة : إن الهدف المعلن لهذه المجموعة هو نسخ أعداد من كتاب مقدس كتبه قبل مائتي عام الحاخام الأكبر لهذه الطائفة اليهودية ، ويدعى كتاب) التناي (على ضفة الفرات لتقديس ذلك المكان والاستبشار بخير الكتاب المقدس هناك في تحقق الآمال ، وتضيف الصحيفة قائلة : وكان الحاخام) غيدي شارون (وهو طيار عسكري) احتياط (ومجموعة) حاباد (مذهولين تماماً حين وصلوا إلى قرية (حاران) (حرّان) الغسانية شرقي تركيا ، والتي لا تبعد عن

---

(٢٥) إبرام : يراد به ابراهيم عليه السلام .

(٢٦) سفر التكوين ١٨ : ١٥ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الحدود السورية سوى كيلو مترات ، حيث كان الجنود الأتراك ينظرون إليهم باستغراب وهم يلوحون بأعلام إسرائيل ، وكتب (التناي) من فوق قرية حرّان ، وهذا حسب قول الحاخام (شارون) كله مقدر من رب إسرائيل ، فهانحن نقف على الحدود الشمالية لأرض إسرائيل ، وبأيدينا الكتاب المقدس شاهداً على الوصول إلى تلك الحدود الشمالية لأرض الميعاد .

وتقول الصحيفة : إن فكرة نسخ الكتاب المقدس على ضفة الفرات تعود لسنوات الثمانينات ، حين جرت في مستوطنة يهودية مسيرة تمهيدية لاستعجال ظهور المسيح اليهودي ، امتدت من إيلات [٢٧] حتى الحدود الشمالية ، وحينذاك طرح أحد الزعماء ضرورة التعامل مع تعبير حدود شمال إسرائيل على أنه نهر الفرات وليس رأس الناقورة على الحدود اللبنانية وضرورة أن تمتد هذه المسيرة لتصل إلى أخر إسرائيل حسب الوعد الإلهي .

وقد استعان (شارون) بالبرفسور (إبراهام هو خينبرغ) الذي قال للمجموعة: إن الوصول لضفة الفرات مسألة بسيطة ، وكذلك زيارة) (حران) التي تبعد(١٥٠ كم)عن ضفته ، وهي موطن (أبونا إبراهيم) وهناك بئر يطلق عليه السكان المحليون(بئر إبراهيم) حيث التقى أليعازر رفقه)[٢٨] حيث أرسله إبراهيم للبحث عن زوجة لإسحاق ابنه ، وقد جاء تمويل هذه الرحلة من أحد أثرياء اليهود في الولايات المتحدة ، وحين انتهت الرحلة – وحسب الصحيفة – فإنهم غمروا أجسادهم بمياه الفرات رافعين أعلام إسرائيل مرددين: (أرض إسرائيل من الفرات إلى النيل) [٢٩].

---

(٢٧) ايلات : ميناء مصرى يقع على ساحل البحر الأحمر قريباً من خليج العقبة .

(٢٨) قصة التقاء اليعازر برفقه ، انظرها فى العهد القديم فى سفر التكوين ٢٤ : ١٠ – ٢٨ .

(٢٩) أ / ديب على حسن : المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات ، ط دار الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م ، ص ٢٨ –٢٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

والبعثة اليهودية هذه لم تكن الأخيرة ، فقد شاركت بعد ذلك بعثة يهودية في الغزو التركي لشمال العراق ، وقد وقف أحد ضباط الجيش التركي – وهو من يهود الدونمة [٣٠] – ليعلن أنه يجب على تركيا وإسرائيل أن تعملا معاً ويداً بيد ، من أجل استعادة الموصل من العرب ، فهذه الأرض الغنية بالبترول – على حدّ تعبيره– هي من أملاك تركيا ، واليهود جزء من مواطنيها، وعليهم أن يطالبوا بإرثهم وأرضهم [٣١] .

ولا بد من الإشارة إلى أنه في مطلع القرن العشرين وتحديداً عام١٩٠٢ م عرض هيرتزل على (روتشلد) الملياردير الممول الأكبر للحركة الصهيونية خطة تقضي بإنشاء مستعمرات يهودية في العراق ، بعد ذلك بعام تقريباً أرسل(هيرنزل) إلى رئيس وزراء الدولة العثمانية حينذاك يُذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بإيجاد مستعمرات يهودية في العراق ،عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية ، ومنذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٤٨م حيث رحل أكثر يهود العراق إلى فلسطين المحتلة بذل الصهاينة الكثير من الجهد والمال لتحقيق ما يطمحون إليه ، فسيطروا على الاقتصاد العراقي واشتروا مساحات شاسعة من الأراضي الجبلية في شمال العراق في منطقة لواء) رهوك (حيث اشتروا هناك أخصب الأراضي واشتروا في الديوانية والعمارة والناصرية ، وحاولوا شراء الأراضي في ضاحية الأعظمية ، ولكن الأهالي قاوموهم مما أدى إلى إخفاق المخطط اليهودي في الوقت الذي نجح فيه في مناطق أخرى ، وبعد عام١٩٦٧ م إثر استيلاء اليهود على القدس أعلن (موشى دايان)[٣٢] قائلاً : لقد استولينا على أورشليم ونحن في طريقنا إلى بابل ويثرب ، وفي اليوم نفسه أعلن –

(٣٠) يهود الدونمة : هم جماعة من اليهود أظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر كيداً للمسلمين ، سكنوا منطقة الغرب من أسيا الصغرى وأسهموا فى تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقى ، انظر الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط دار الندوة العالمية للشباب ، الرياض ١٤١٨ هـ ، ١/٥١٠ .

(٣١) أ.ديب على حسن : المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(٣٢) موشى دايان : كان وزيراً للدفاع الاسرائيلى سابقاً .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أيضاً- الآن أصبح الطريق مفتوحاً أمامنا إلى مكة والمدينة ,وتطمع إسرائيل أن تصل حدودها إلى (ينبع) الميناء السعودي (٣٣) .

ومازال العالم يذكر كلمات (مناحم بيجن) (٣٤) عندما قال : "إن أجدادنا اليهود هم الذين بنوا الأهرامات ومن ثم يكرر نتنياهو نفس المقولة ويجدد العزيمة اليهودية للوصول إلى كل مكان ورد ذكره في التوراة ، ويدخل ضمن أحلامهم الكبرى بإقامة إسرائيل من النيل إلى الفرات" (٣٥).

ومن الطريف – المخيف – أنه في عام١٩٩٥ م ظهر بجوار الهرم الأكبر شخص يرتدي زي الحاخامات ويقوم بتوزيع كتاب صغير على كل من يستوقفهم من السياح ،الكتاب اسمه : الهرم الأكبر أسطورة قديمة وأعجوبة حديثة لمؤلف يدعى (تودن ألكسندر) يحاول المؤلف أن يثبت فيه أن الهرم في شكله ومضمونه ما هو إلا تطبيق لرسالة أرسلها الرب إلى شعبه المختار ،يبشرهم فيها بمملكته التي تنطلق من الهرم الأكبر ، ومن إشارات الكتاب أن رب إسرائيل سيكون له مذبح في منتصف أرض مصر (٣٦) .

ومن خلال ما سبق يتبين أن أطماع اليهود وادعاءاتهم الكاذبة لا تتوقف عند حد المطالبة بالهيكل أو بحائط المبكي أو بمدينة أورشليم – على حد تعبيرهم – أو بفلسطين فقط وإنما تتسع أطماعهم لتشمل معظم الوطن العربي.

وهذه خارطة رسمها اليهود بادعاءات وأحلام كاذبة ، ويبذلون من أجل تحقيقها كل غال ونفيس ويتلونون تلون الحيات من أجل تحقيق إسرائيل الكبرى ، والتي لن تُحقَّق بإذن الله وستبقى سراباً يلهثون خلفه ما بقى في هذه

---

(٣٣) أ/ ديب على حسن : المرجع السابق ص ٣٠ .

(٣٤) رئيس وزراء سابق لدولة العدو الصهيونى .

(٣٥) أ/ ديب على حسن : المرجع السابق ص ٣٠ .

(٣٦) انظر المرجع السابق ص ٣٠ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الأرض إسلام ومسلمون ، ويتبين أيضاً من خلال ما سبق أن التواجد اليهودي في العراق مبني على أساس أنها جزء من إسرائيل الكبرى الحلم التوراتي ، وجزء مُهِمّ من إرثهم لما يحويه من خيرات ونفط.

جدير بالذكر أن العهد القديم ينفي هذه القرية الصهيونية ، ويبين أن الرب قد غضب على اليهود وسحب هذا الإرث منهم ، ففي سفر إرميا وهو يندد ببني إسرائيل لمعصيتهم وكفرهم بالله يقول : (أجعل كل ثروتك كل خزائنك للنهب ومرتفعاتك للخطيئة في كل تخومك ،تتبرأ وبنفسك عن ميراثك الذي أعطيتك إياه وأجعلك تخدم أعداءك في أرض لم تعرفها ،لأنكم قد أضرمتم ناراً بغضبي تتقد إلى الأبد) [٣٧] .

وقد حاول بعض الباحثين في الآثار القديمة أن يؤكد مدى كذب اليهود في ادعائهم الحق في تلك المنطقة ، ولكن على الفور لقي جزاءه.

يقول أ / أحمد عيد في كتابه جغرافية التوراة في جزيرة الفراعنة : (نشرت جريدة الحياة [٣٨] في عددها الصادر يوم الأربعاء٣٠ حزيران١٩٩٣ م خبراً موثقاً جاء فيه طُرِد البروفيسور توماس طومسون أستاذ الآثار في جامعة ماركويت في ميلواكى [٣٩] من منصبه لأنه أوضح في كتابه الأخير (التاريخ القديم للإسرائيليين):(أن مجموع التاريخ الغربي لإسرائيل والإسرائيليين يستند إلى قصص من العهد القديم من صُنع الخيال ، وجاء في كتاب طومسون – هذا- الذي نشرته دار بريل في هولندا) : (أن نتائج التنقيبات في العقد الأخير برهنت على أن تاريخ فلسطين الكبرى أعقد وأكبر من الدراسات التوراتية وأن التسلسل الزمني لتاريخ المنطقة القائم على العهد القديم هيكل مصطنع ، قائم على مُدعيات أدبية وسياسية وأيدلوجية هدفها ترتيب وتأويل العهد القديم وليس قطعاً تسلسل لأي أحداث أو شخصيات تاريخية ، ولا يمكن إدراك المضامين التاريخية للكتاب اليهودي المقدس إلا بالاتجاه المعاكس وهو دراستها باعتبارها جزءً من تاريخ فلسطين الكبرى وليس العكس ، ومع أن نائب

(٣٧) سفر أرميا : ١٧: ١ وما بعدها .

(٣٨) جريدة الحياة تصدر فى لبنان .

(٣٩) ميلواكى : مدينة فى هولندا .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

رئيس جامعة ماركويت التي طردت طومسون أقر بمكانة طومسون العلمية وأنه أبرز علماء الآثار المتخصصين في التاريخ القديم لمنطقة الشرق الأوسط ،فقد صرح بأن الجامعة تحصل على دعم مالي من الكنيسة ، وأن المهم في نظرها ليس أن تملك النصوص التاريخية قيمة تاريخية فحسب ، بل أن تتفق أيضاً مع وجهة نظر نواميس العقيدة ، وقد اعترف (جوناثان توب) الذي يُعد من أكبر علماء الآثار في تاريخ المنطقة العربية القديم بأن طومسون دقيق جداً في بحثه العلمي الكبير ، وشجاع في التعبير عما كان كثير منا يفكر فيه حدساً منذ زمن طويل لكنهم فضلوا كتمانه (٤٠) .

إن اليهود لا زال يراودهم حلم إسرائيل الكبرى ويسعون من أجله وفق خطط ثابتة ومتغيرة ، وإن تبدلت الأدوار والمهام إلا أن سير وقائع الأحداث يؤكد صحة ذلك.

المبحث الثالث

يهود العراق إبّان إعلان قيام دولة إسرائيل وموقفهم من الهجرة إليها

الكلام عن يهود العراق إبّان إعلان قيام دولة إسرائيل في سنة ١٩٤٨م يحتاج إلى تمهيد عن حالهم في العراق قبل تلك الفترة لمعرفة تطلعاتهم في الهجرة إلى فلسطين أو إيثار البقاء في العراق .

ونبدأ من تاريخ حصول تيودورهرتزل (٤١) على وعد بلفور المشئوم سنة ١٩١٧ م . والذي صدر عن الحكومة البريطانية يقضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ،حيث نشط اليهود في تأسيس الجمعيات الصهيونية التي

---

(٤٠) أ / أحمد عيد : جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة ، ط مركز المحروسة للبحوث والتجريب والنشر ، القاهرة ١٩٩٦ م ، ص ١ .

(٤١)تيودورهرتزل: هو مؤسس الحركة الصهيونية ، ولد فى عام ١٨٦٠ م لأب تاجر ثرى فى ألمانيا ، تربى تربية يهودية تقليدية فى صغره ، ثم التحق بالكلية الإنجيلية فى عام ١٨٧٦ وتلقى تعليماً دينياً مسيحياً وسخر كل جهوده للحصول على موافقات دولية لإنشاء وطن قومى لليهود حتى حصل على وعد بلفور ١٩١٧م ، انظر موسوعة اليهود واليهودية ٢٢٧/٦ – ٢٣٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

تعمل على رعاية اليهود وتسهيل عمليات تهجيرهم إلى فلسطين ، وفي سنة ٩١٩١م أسس (أهارون ساسون) جمعية في بغداد تدعي اللجنة الصهيونية، وأنشأت هذه المنظمة فروعاً لها في عدة مدن عراقية نحو١٦ فرعاً ، بل أرسلت وفداً عنها إلى المؤتمر الصهيوني الثالث عشر سنة١٩٢٣ م ،كما قامت بتنظيم جماعات شبابية لإعداد الشباب المهجرين وطبع عدة نشرات شهرية بالعبرية والعربية ، وأسست مكتبة للصهيونية ، وكان الصهاينة يقومون أحياناً – بغرض تسميم العلاقات بين يهود العراق وباقي الشعب العراقي – بتوزيع منشورات في المعابد تحتوي على شعارات مهيجة ، مثل : (لا تشتروا من المسلمين) متعمدين أن تصل هذه المنشورات إلى أيدي المسلمين ، ونجحت الدعاية الصهيونية في بذر الشقاق – للتعجيل بهجرتهم إلى فلسطين – وترتب على هذا قيام مظاهرات معادية للجماعة اليهودية ، ولكنها الأولى من نوعها ، ففي ديسمبر١٩٤٣م أرسل السفير البريطاني في بغداد برقية سرية إلى وزارة الخارجية البريطانية قال فيها : (إن الجماعة اليهودية في العراق تتمتع بوضع مُواتٍ أكثر من أية أقلية أخرى في البلاد ، وأوضح أنه ليس هناك عداء طبيعي بين اليهود والعرب في العراق) ويبدو أن تقدير السفير البريطاني كان دقيقاً بصفة عامة ، فيهود العراق كانوا مؤمنين بأنهم عراقيون — أساساً– يرجع نسبهم إلى أيام النفي البابلي ، وكان عدد كبير منهم يتمتع برخاء نسبي(٤٢) .

وخير شاهد على ما تمتع به يهود العراق من رخاء –آنئذ– ارتفاع نسبة قيدهم في المدارس والكليات ، فقد أوضح(رافي نيسان) اليهودي العراقي الذي هاجر إلى إسرائيل واستوطن فيها أنه على الرغم من أن اليهود العراقيين تركوا ممتلكاتهم خلفهم في العراق ،فإنهم أتوا بشيء أكثر أهمية من المال ، وهو خبرتنا وعلمنا – على حد تعبيره ، فثلث المهاجرين من يهود العراق تلقوا تعليماً لمدة أحد عشر عاماً على الأقل وهي نسبة تعلو حتى على النسبة المقابلة بين أولئك القادمين الجدد إلى الدولة الصهيونية من أوروبا وأمريكا ، وأضاف(رافي) أن أكثر من ثمانين بالمائة من أرباب الأسر المهاجرة كانوا من الحِرَفيين المهرة وأصحاب المحال التجارية والمحامين والموظفين

(٤٢) انظر د/ عبدالوهاب المسيرى ، موسوعة اليهود واليهودية ٨٨/٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

والمعلمين ، وفيما يتعلق بمقدار المشاركة في الحكومة والسلطة ،فقد أعلنت الحكومة العراقية حرية الدين والتعليم والتوظيف ليهود بغداد الذين لعبوا دوراً مهماً في تحقيق رخاء المدينة وتطورها ، وكان هناك ستة أعضاء يهود من البرلمان العراقي [٤٣] .

ولكن برغم هذا الاستقرار والرخاء الذي كان ينعم به اليهود في العراق –آنئذ– إلا أن المنظمة الصهيونية كانت تدفعهم دفعاً ، وتدبر كثيراً من الأعمال الاستفزازية بهدف تحقيق الخلاص لمائة وثلاثين ألف يهودي ولتحسين موقف إسرائيل في الوقت نفسه من حيث عدد السكان ، وفي سنة١٩٤١ م أسست في العراق حركة أخرى صهيونية سرية أطلق عليها (حركة الرواد البابليين) وبدأت الحركة بتعليم الشبان اليهود كيفية استخدام الأسلحة النارية وتصنيع المتفجرات ، وكوَّنت الحركة السرية جيشاً شبه مستقل داخل العراق كانت له أسلحته ومُجنَّدوه ، وفي سنة ١٩٤٧ م كتب إيجال آلون– قائد البالماخ –[٤٤] رسالة إلى دان رام وصفه فيها بأنه قائد جيتو[٤٥] العراق ، وقامت الهاجاناة [٤٦] بتهريب الأسلحة– من بنادق وذخائر وقنابل– إلى العراق ، وقال آلون في رسالته إلى دان رام : إن الهدف من إرسال هذه الأسلحة هو تشجيع كل أشكال الهجرة [٤٧] . ولا زالت الصهيونية تستحث اليهود من غير إسرائيل على الهجرة إليها فأعلنت : (أن اليهود المقيمين خارج إسرائيل طوائف مشتته تعيش في المنفى وأنهم مواطنون إسرائيليون قبل كل شيء ويتحتم عليهم الولاء المطلق لهذه الدولة الجديدة ،مهما

---

(٤٣) انظر المرجع السابق ٨٨/٧.

(٤٤) البالماخ : اختصار للعبارة العبرية (بلوجون ماحاتس) أى سرايا الصاعقة ، وقد تميز أفراد هذه القوات بدرجة عالية من التثقيف السياسى الصهيونى كما يتلقون تدريباً فى مجالات الطيران والبحرية والمخابرات ، انظر موسوعة اليهود واليهودية ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٤٥) الجيتو : هو الحى المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية ولكن التسمية أصبحت مرتبطة أساساً بأحياء اليهود ، وأصل الكلمة غير معروف على وجه الدقة ، انظر موسوعة اليهود ٢٨٨/٤ .

(٤٦) كلمة عبرية تعنى الدفاع ، وهى منظمة عسكرية صهيونية أسست عام ١٩٢٠ لغرض الاستيطان اليهودى فى فلسطين ، انظر موسوعة اليهود ١٤٢/٧ .

(٤٧) انظر : المرجع السابق ٨٩/٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

تكن جنسيتهم الرسمية التي يسبغونها على أنفسهم .. وأن اليهود إذا كانوا لا يتعرضون للاضطهاد في الوقت الحاضر – كما تعرضوا من قبل في روسيا القيصرية وألمانيا النازية – فإن تعرضهم للاضطهاد ومحتمل ،فهم ساميون ، وهم شعب مختار ممتاز ، وسيظل العالم لهذا يصطنع الوسائل لاضطهادهم)[٤٨] .

يقول المؤرخ اليهودي الإنجليزي – المعاصر – سيسل روث : (إن الحركة الصهيونية رفعت فوق رأس اليهود خارج إسرائيل سلاح التهديد ، ولم يكن التخلص من هذا السلاح ممكناً إلا بكتابة شيك على أحد البنوك تبرعاً لإسرائيل) [٤٩] .

جدير بالذكر أن التعداد السكاني الأول الذي أجرى في العراق عام١٩٢٠ م أظهر أن تعداد اليهود بها يقدر بـ (٨٧)ألف يهودي ، وأظهر أيضاً أن(٥٠٣٠٠) يهودي يقيمون في بغداد، وأن سبعة آلاف يقيمون في البصرة ، وفي عام١٩٤٧ م وصل تعداد اليهود إلى (١١٨) ألف نسمة [٥٠] .

وننقل هنا– إضافة إلى ما سبق – قول المؤرخ اليهودي صموئيل [٥١] أتينجر في وصف أحوال يهود العراق ما ملخصه" : ويمكن القول بشكل عام : إن أهل السنة من المسلمين كانوا أكثر تسامحاً تجاه اليهود ، ولكن كان هناك عامل آخر حدد وضع اليهود وهو مركزية السلطة ،حيث إنه كلما كانت السلطة مركزية أكثر وقادرة على الهيمنة بكفاءة على مقاليد القوة المختلفة وخاصة إذا كانت هذه السلطة أجنبية كان وضع اليهود مريحاً أكثر ، وتفيد كتابات الرحالة التي يرجع تاريخها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى أن أغلبية اليهود في العراق كانوا يعملون في المهن اليدوية والصرافة وإنتاج الصابون والزيوت والحلويات والنبيذ ،كما عملوا أيضاً بالتجارة ،

(٤٨) انظر : د/ أحمد شلبى : اليهودية ص ١٣٠ .

(٤٩) انظر : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٥٠) انظر : صموئيل اتينجر : اليهود فى البلدان الاسلامية ، ط عالم المعرفة الكويتية ،ص ٤٦ .

(٥١) صموئيل أينجر : مؤرخ يهودى بارز ولد عام ١٩١٩ فى مدينة كييف بأوكرانيا ، ويعمل منذ عام ١٩٦٥ أستاذاً للتاريخ اليهودى الحديث بالجامعة العبرية بالقدس .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وتسببت سيطرة اليهود على أسواق المال في تعرضهم للاضطهاد من قبل الأتراك الذين قالوا : إن اليهود تسببوا في انهيار قيمة العملة التركية ، وبعد احتلال بريطانيا للعراق أصبح اليهود يتحكمون في اقتصاد العراق ، فتولى اليهودي (ساسون يحزقيان) منصب وزير المالية في حكومة الانتداب البريطاني في العراق ،كما سيطر اليهود على ما يربو عن ٩٠ % من حركة الواردات وأعمال المقاولات ، وشغل اليهود أيضاً نحو ٥٠ % من حجم الوظائف الحكومية ، وحققت بعض العائلات اليهودية قدراً كبيراً من الثراء .. ونتيجة لسيطرة اليهود على حركة أسواق المال في العراق آنئذ- فقد ألحق رحيلهم عنها في عام١٩٥٠ م أشد الضرر بنظام البنوك هناك (٥٢) .

"وإبان الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين انضمت أعداد كبيرة من اليهود إلى صفوف الحزب الشيوعي العراقي ، وجذب هذا الحزب الذي تأسس في عام١٩٢٤ م اليهود إلى صفوفه لتأييده لقرار التقسيم الصادر في عام ١٩٤٧م والداعي إلى إقامة دولة يهودية .. وانهالت تبرعات يهود العراق لدعم الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين ، حتى إن حجمها عند المقارنة بالتبرعات التي قدّمها يهود بولندا في تلك الفترة كان ضخماً للغاية ، ولا يدل هذا الأمر على تحمس يهود العراق للفكرة الصهيونية فحسب ، وإنما يدل على أن أوضاعهم إبان فترة الاحتلال البريطاني للعراق كانت جيدة ، ولذلك رأت المؤسسات الصهيونية أنه من الممكن الاعتماد على يهود العراق في مجال التبرعات المالية (٥٣) .

وفي هجرة يهود العراق إلى فلسطين لم يكن من السهل أن يخرج هذا العدد الضخم مرة واحدة ، بل جعلوا يتسللون وفق خطط سرية ،ساعد الأكراد بشكل مباشر في تنفيذها ، فقد جاء في كتاب بعنوان :(الموساد في العراق ودول الجوار(٥٤)) لمؤلف صهيوني يُدعى (شلومونكديمون) (تحت عنوان) : إنقاذ آخر اليهود العراقيين

---

(٥٢) اليهود فى البلدان الاسلامية ، ص ٤٦ – ٦٣ .

(٥٣) المرجع السابق ، ص ١١٨ – ١٢١ بتصرف .

(٥٤) هو كتاب خطير يفضح العلاقات الاسرائيلية الايرانية الكردية وقد تم ترجمته فى موقع مركز المقريزى للدراسات التاريخية على شبكة الانترنت .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وتسفيرهم إلى إسرائيل يقول" : في أعقاب حرب حزيران (يونيو١٩٦٧ م) كان قد تبقى من اليهود في العراق حوالي ثلاثة آلاف نسمة، وأمرت المصارف بعدم دفع أكثر من مائة دينار لكل يهودي ، وعدم جواز ملكية أي يهودي ، وقد سعى الأكراد إلى تخفيف القيود في الوصول إلى المناطق الكردية ، وبدأت عمليات تهريب اليهود عن طريق شمال العراق..ونجحت عمليات الفرار في إخلاء العراق تقريباً من اليهود ، ولم يبق منهم سوى أقل من ١٥٠٠يهودي ،ثم انخفض عددهم بحيث لم يبق منهم سوى أقل من خمسين يهودياً ،وفي جريدة الثورة الناطقة باسم الحكومة العراقية قائلة إنه مقابل المساعدات التي تقدمها إسرائيل للأكراد يساعدون اليهود العراقيين على الفرار إلى إسرائيل"(٥٥).

ومن خلال ما سبق يتبين أن يهود العراق قد هاجروا إلى فلسطين لتكثير سواد إخوانهم ، لتأسيس القاعدة في فلسطين كما نص على ذلك هيرتزل ، استعداداً للاستيلاء على بقية مساحة إسرائيل الكبرى وفق مخططات خبيثة تنفذ على فترات انتقالية ربما تكون طويلة كما يقولون.
أما وقد تأسست القاعدة في فلسطين وأصبح لها جيش وترسانة عسكرية هائلة ، وكل يوم في مزيد من ضم الأرض إلى حدودهم ،فإنهم الآن قد نشطوا للتواجد خارج حدود قاعدة دولتهم في فلسطين ،الأمر الذي يستدعي من المسلمين استشعاراً لخطورة الموقف.!

(٥٥) انظر : عرض لكتاب الموساد فى العراق ودول الجوار ، عرض الدكتور أيمن الهاشمى فى مركز المقريزى للدراسات التاريخية من شبكة الانترنت .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

المبحث الرابع

أشكال التواجد اليهودي في العراق

لقد نشرت جريدة" يد يعوت أحرنوت "الإسرائيلية ، أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قام بعد تمام نجاح غزوه للعراق بإهداء رئيس الوزراء الإسرائيلي- السابق- إريل شارون خريطة للأراضي المقدسة تعود إلى عام١٦٨٧ م ، وتشمل العديد من دول المنطقة .. وقد عبر شارون فور وصوله إلى البيت الأبيض عن شكره للرئيس الأمريكي على الخريطة التي تظهر فيها" بابل "أي العراق (٥٦) !

وهذا يدل دلالة واضحة على ما كان يقوم به الاحتلال الأمريكي في العراق من تهيئة الجو للتواجد اليهودي بها ، ولم يعد هذا الأمر في حيز السرية بل شاع وانتشر ، وكل يوم يتأكد الخبر.

وقد تعددت صور التواجد اليهودي بالعراق بعد الغزو الأخير تحت المظلة الأمريكية – فتواجدو في صورة شركات لإعادة أعمار العراق – كما يزعمون – وفي صورة فرق عسكرية ضمن قوات الاحتلال ، وفي صورة فرق للاستخبارات والدراسات الإستراتيجية، وإلى مزيد من تفصيل كل صورة من تلك الصور التي تواجد فيها اليهود في أرض الرافدين.

أولاً: التواجد اليهودي في العراق في صورة شركات لإعادة إعمار العراق :

لقد كان من الصور و الأشكال التي بدا فيها التواجد اليهودي في العراق في الفترة الأخيرة : التواجد في صورة شركات لإعادة أعمار العراق – كما يزعمون –)ففي أول سبتمبر عام٢٠٠٣ م نشرت صحيفة الحياة تقريراً يفيد بأن هناك عشر شركات إسرائيلية بصدد التوقيع مع القوات الأمريكية في العراق على عقود للأعمار ، وفي أكتوبر من نفس العام احتجت تركيا على قيام إسرائيل بالعمل في شمال الموصل و شراء قطع أراضي غنية

(٥٦) مجلة البيان السعودية ، عدد ربيع الثانى ١٤٢٥ هـ ، ص ٩٣، من باب ترجمات عبرية خاصة بالبيان، نقلاً عن صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

بالنفط، وأعلن بول بريمر – الحاكم المدني للعراق آنئذ – أن لإسرائيل الحق مثل غيرها في شراء عقارات وشركات في العراق ، و يستند في ذلك إلى قانون الاستثمار الجديد الذي يعطي المستثمرين الحق في شراء١٠٠٪ من أصول الشركات العراقية ، وأنشأت الإدارة المدنية لبريمر دائرة اسمها)دائرة الاستثمار الأجنبي (يرأسها شخص اسمه (توم فولى) وقد عقد فولى –هذا – مؤتمراً صحفياً قال فيه :)للإسرائيليين الحق في الاستثمار داخل العراق كأي طرف آخر من الراغبين في الاستثمار في العراق (و تحدثت أنباء صحفية على أن الموساد و المستثمرين الإسرائيليين استأجروا فندقاً واشتروا أربعة فنادق أخرى في بغداد ، حتى إن أفراد الحراسة عليها هم من اليهود المسلحين برشاشات عوزى الإسرائيلية) (٥٧) .

(و تؤكد مصادر اقتصادية عراقية أن نشاط الشركات الإسرائيلية قد زاد في العراق ، ضمن عقود شركة) بكتل(التي تتولى إعادة أعمار العراق الذي خربته قوات الاحتلال ، في وقت تسربت إلى العراق – فيه – بضائع إسرائيلية تقدر قيمتها بأكثر من سبعين مليون دولار ، منذ سقوط بغداد تحت الاحتلال وحتى الآن ، (٥٨) بينما تشارك عشر شركات إسرائيلية أخرى في حملة إعمار العراق وفقاً لتقارير اقتصادية تحدثت عنها الصحف الإسرائيلية نفسها) (٥٩).

وكل المؤشرات تؤكد أن اليهود تسللوا مبكراً إلى العراق ولم ينتظروا كثيراً كي تستقر الأوضاع للأمريكان في العراق ، بل كانوا أول من وصلوا إلى بغداد بعد سقوطها و انهيار نظام حزب البعث ، فبعد نصف قرن تمكن اليهود من العودة إلى بلاد الرافدين ، وهذه المرة بطريقة علنية ورسمية ، ففي الثاني و العشرين من يونيو عام٢٠٠٤ م كشفت صحيفة) معاريف (الإسرائيلية أن ممثل الوكالة اليهودي) جيف كي (قد قام بزيارة رسمية إلى بغداد

---

(٥٧) حسن الرشيدى : الغزو الثانى للعراق .. مقال بمجلة البيان التى يصدرها المنتدى الاسلامى بالسعودية ، عدد ربيع الأول ١٤٢٥ هـ ،ص ٦٣ .

(٥٨) صدر هذا التقرير فى نحو مايو ٢٠٠٤ فكم تكون قيمة البضائع الاسرائيلية التى سربت إلى العراق حتى الآن ؟

(٥٩) انظر حسن الرشيدى: مرجع سابق ص ٩٣ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

استمرت خمسة أيام ، وهو أول شخصية إسرائيلية يزور العراق بعد احتلاله من قبل القوات الأمريكية البريطانية .. وذكرت الصحيفة أن المسئول الإسرائيلي قال لوسائل الإعلام إنه اجتمع مع اليهود الذين يسكنون في بغداد و عددهم يصل إلى أربعة و ثلاثين شخصاً معظمهم من المسنين و أنه قام بتزويدهم بالمال لأنهم – حسب ادعائه – يعيشون في فقر مدقع ، وقاموا بمرافقته إلى الكنيس اليهودي في بغداد (٦٠) .

وكانت جريدة الشرق الأوسط اللندنية قد ذكرت في عدد لها بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١٤م أن بعض اليهود العراقيين قدموا إليها من الخارج لشراء البيوت والأراضي السكنية بأسعار خيالية ، خاصة أن دوائر التسجيل العقاري معطلة ، ولذلك تتم مثل هذه العمليات الشرائية خارج الإطار الرسمي ، وعلى أوراق غير رسمية .. وتتركز عمليات شراء البيوت والمباني في مناطق الكرادة الشرقية ، والصليخ والمنصور والمسبح وعرصات الهندية ، وذكرت مصادر إعلامية أن أكثر من خمسين يهودياً عراقياً وصلوا إلى بغداد قادمين من إسرائيل لأول مرة منذ عام ١٩٤٨م وقال أحد العاملين في الفندق الذي نزلوا به : إنهم كانوا من كبار السن ومعهم أبناؤهم الذين لا يجيدون التحدث بالعربية على عكس آبائهم وقام هؤلاء اليهود بشراء عقارات في شارع فلسطين ببغداد بأضعاف أسعارها المعتادة (٦١) .

ثانياً : التواجد اليهودي في العراق في صورة فرق عسكرية ضمن قوات الاحتلال:

أيضاً – من الصور والأشكال التي ظهر فيها التواجد اليهودي بالعراق : التواجد العسكري ،فبرغم أن اليهود في كيانهم الصهيوني الغاصب في فلسطين عندهم ما يشغلهم من وجود المقاومة الفلسطينية عن المشاركة في جبهات أخرى ، إلا أنهم حرصوا على التواجد العسكري في العراق ضمن قوات الاحتلال ، ولعل هذه الحرص منهم له عدة أهداف ، منها: متابعة الموقف في الأراضي العراقية التي يعتبرها اليهود جزءً من دولتهم الكبرى – وكذلك

(٦٠) عبده عياش : هل حققت الصهيونية آمالها باحتلال العراق ،مقال بمجلة البيان ،عدد رجب ١٤٢٥ هـ ، ص ٩٠ .
(٦١) المرجع السابق : الموضع نفسه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ضمان نصيبهم من الكعكة العراقية عند تقسيمها ، وكذلك المشاركة في حرب طالما سموها بـ" يوم الرب." ولعل أبرز معارك الحرب على العراق التي ظهرت فيها قوات إسرائيلية هي معركة الفلوجة [٦٢] عندما صمدت المقاومة الإسلامية فيها صموداً أدهش العالم كله ، فعمدت قوات الاحتلال إلى تحضير قوات كبيرة مدعومة بالطيران والمدفعية والدبابات .. مع حرص شديد على تحميس الجنود ودفعهم للقتال وذلك برفع شعارات دينية مثل : الصلبان على الدبابات ، وتعميد الجنود قبل المعركة ، وقراءة مقاطع من الإنجيل والتوراة عليهم لحثهم على الثبات ، وقد رافق هذه القوات مجموعة كبيرة من القسيسين والحاخامات .. وكان عدد الجنود اليهود في هذه المعركة حوالي ألف يهودي من جملة عشرة آلاف من مشاة البحرية الأمريكية ،يعملون كأفراد قناصة ، وقد تحدثت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية عن نحيب الحاخامات في مراسم الجنازات الخاصة بعدد من الجنود الصهاينة الذين صرعوا في الفلوجة ، ونقلت الصحيفة قول "أرفيننج ألسون" وهو أحد الحاخامات في مدينة نيويورك الأمريكية : "نحن هنا لتوديع عدد من الجنود اليهود الذين لقوا حتفهم في الفلوجة وهم المقدم (آندي شيترن) بسلاح المدفعية (مارك أفين) قناص يهودي ، وهو حفيد أحد الحاخامات الكبار في أمريكا "وكشف الحاخام في كلمته عن وجود عدد كبير من الجنود في الجيش الأمريكي ،معظمهم يعملون في القنص ، ودعا الحاخام عائلات الشباب اليهودي الأمريكي إلى إرسال أبنائهم إلى العراق للحرب ضد من أسماهم بأعداء الدين اليهودي واعتبر أن القتال ومساعدة الأمريكان في العراق أفضل كثيراً من العمل الديني في المعابد اليهودية ، واعتبر أن الجنود اليهود في العراق شهداء إذا ما سقطوا خلال القتال ،خاصة وأن أغلبهم متدينون ويحافظون على قراءة الكتب الدينية اليهودية ، ويقول مراسل صحيفة المونيتور في تقرير له إن جنود القوات يبدأون حملتهم بقراءات من مزامير داود من العهد القديم وقد بدأت الكتبية الحمراء يومها بقراءة الإصحاح (٩١) من المزامير [٦٣] .

---

(٦٢) الفلوجة : مدينة عراقية تقع غرب بغداد وتسكنها أغلبية سنية ، قال عنها ياقوت الحموى : الفلوجة كبرى وصغرى ، وهما قريتان بسواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، انظر معجم البلدان ط دار صادر بيروت ١٩٩٥ م ، ٤/٢٧٥ .

(٦٣) د/ يوسف بن صالح الصغير : فلوجة العز فى زمن الذل ، مقال بمجلة البيان السعودية عدد ذو القعدة ١٩٢٥ هـ ، ص ٧٤ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

جدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأنجلو أمريكية تستعين بخبرات يهود إسرائيل في حرب المدن وأساليب قمع المقاومة " جاء في تقرير صحفي نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية يفيد أن القوات الأمريكية الغازية تستعين بخبرات إسرائيلية في فنون وأساليب حرب المدن وقمع المقاومة المسلحة إبان الاحتلال ، وفي هذا الإطار ألقى الكولونيل الإسرائيلي موشيه تامير قائد فرقة جولاني الصهيونية محاضرة على ضباط قوات المارينز الأمريكي تمحورت حول الدروس التي تعلمها الجيش الإسرائيلي من الصراع المسلح مع حركات المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى ، وركزت محاضرة الكولونيل الإسرائيلي على عملية السور الواقي التي شنتها القوات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في أبريل عام٢٠٠٢ م ، ومحاضرته –هذه – كانت جزءً من سلسلة محاضرات وتدريبات حول حرب المدن التي كانت تتوقعها القوات الأمريكية مع الجيش العراقى (٦٤) .

وخلال الحرب أعلنت القيادة العراقية أنها عثرت على بقايا صواريخ تخص الجيش الإسرائيلي ، مما يؤكد أن إسرائيل خاضت الحرب على العراق جنباً إلى جنب مع القوات الأمريكية والبريطانية (٦٥) .

ويذكر أنه قبل نشوب الحرب الأخيرة على العراق في٢٠٠٣ م ، وفي غضون الاستعدادات الأمريكية للحرب دارت حوارات ساخنة بين مسئولين إسرائيليين وبين البيت الأبيض حول ما سيتم عمله بالعراق ، وأبدت إسرائيل مخاوفها من ضرب النظام العراقي لها بأسلحة غير تقليدية، وأنها لن تبدي تمالكاً كما حصل في عام ١٩٩١م ، وكان الأمريكيون يرفضون مشاركة إسرائيل في الحرب لكي لا تثير الشكوك في النوايا الأمريكية في حربها على العراق .. ولكن أصرت إسرائيل على موقفها من الرغبة في المشاركة .. فتم الاتفاق بين الطرفين على إقامة تشكيل أطقم عمل مشتركة ليس على مستوى الجنرالات فحسب ،لكن على مستوى الكولونيلات الذين سيقرؤن معاً خطط العمليات الحربية وخرائطها ..بل وتم تنفيذ مناورة حربية في قطاع النقب بإسرائيل بين القوات

---

(٦٤) عبده عياش : هل حققت الصهيونية آمالها باحتلال العراق ، مقال بمجلة البيان السعودية عدد رجب ١٤٢٥ هـ ، ص ٨٨ .

(٦٥) المرجع السابق : نفس الموضع .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الأمريكية والإسرائيليين بغرب العراق ، وخصص لهذه القيادة قوات ثابتة ودائمة خاصة بها وبعيدة ومنفصلة عن باقي الجبهات (٦٦) ..

وأرسل الأمريكان إلى إسرائيل عشية الحرب كبار ضباط هيئة الأركان من القيادة المركزية الأمريكية في الميدان الجوي والعمليات الخاصة ليقيم هؤلاء مع نظرائهم من الإسرائيليين ، وتقوم هذه المجموعة بإعداد كل شيء لكي يكون الخطاب بلغة واحدة فالأكواد والشفرات في الخرائط واحدة متطابقة لدى كلا الجانبين (٦٧) .

ثالثا: التواجد اليهودي في العراق في صورة فرق للموساد "الاستخبارات" :

ومن أشكال التواجد اليهودي في العراق : التواجد في صورة فرق استخبارية تابعة للموساد (٦٨) الإسرائيلي ، و تتعدد مهام فرق الموساد في العراق ، فبعضها يقوم بجمع المعلومات والدراسات لمساعدة الإدارة العسكرية الأمريكية في الأرض العراقية . وهذه الفرق الاستخباراتية اليهودية تعمل ليس فقط من بعد الحرب الأخيرة على العراق في٢٠٠٣م وإنما منذ سنوات سابقة.

يقول محمد الحواري: (وقد عكفت الإدارة العسكرية و الاستخبارية الإسرائيلية منذ عام ٠٩٩١م على وضع الخطط و الدراسات لغزو العراق ، من أجل المشاركة في العمل العسكري ضد العراق ، و لتقديم المشورة و المعلومات و الدراسات للأمريكان) (٦٩).

وطيلة هذه الفترة كان الإسرائيليون على وجل من قوة العراق ، باعتباره يشكل خطراً دائماً على أمن إسرائيل ، وكانت نتائج الاستخبارات تصب في صورة سيل من التحذيرات الإسرائيلية – أمام مجلس الأمن القومي ، سواء

---

(٦٦) كانت هذه القوات الرابضة بغرب العراق لتأمين اسرائيل أثناء العمليات العسكرية .

(٦٧) انظر يوسف رشاد : دور اسرائيل فى الحرب على العراق ، مقال بمجلة البيان السعودية ، عدد صفر ١٤٢٤ هـ ، ص ٦٧ :٦٨ .

(٦٨) الموساد : يطلق على جهاز الاستخبارات الاسرائيلى .

(٦٩)محمد الحوراني : التغلغل الإسرائيلي في العراق – ط مركز الراية للتنمية الفكرية – جدة٢٠٠٦ م ،ص/٥٦

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

في عهد بوش الأب أو الابن أو غيرهما – التي تبدى القلق مما يجري في مصانع العراق ومعاملة ، و تلح على ضرورة اتخاذ إجراء حياله باعتباره خطراً على أمن إسرائيل [٧٠] .

كما أن فرق الاستخبارات تقوم بالتنسيق بين قادة المعارضة في العراق(الشيعة – الأكراد) و بين المصالح الإسرائيلية الأمريكية ،(ولهذا لم تكن العلاقات التي ظهرت بين بعض الزعماء العراقيين و بين إسرائيل عقب احتلال العراق عام٢٠٠٣م وليده اللحظة ، بل إنها محصلة جهود طويلة من لقاءات المعارضة العراقية مع زعماء إسرائيليين في إسرائيل وغيرها من بلدان العالم ، لاسيما أوروبا و أمريكا)[٧١] .

(ومن قادة المعارضة العراقية الذين دخلوا في علاقات مع إسرائيل : نورى عبد الرزاق و أحمد ألجلبي و انتفاض قنبر وكعنان مكية .. وفي هذا المجال نشرت صحيفتا (هآرتس و يد يعوت أحرونوت) الإسرائيليتان تقريراً أُعد بالتشاور بين هذه الشخصيات و إسرائيليين لوضع ملامح عراق ما بعد صدام) ،وقد وافق إياد علاوى – عندما كان رئيساً لوزراء العراق– على فتح سفارة لإسرائيل قرب السفارة الأمريكية في منطقة القصر الجمهوري ، ولم تمض أربعة أشهر على احتلال أمريكا للعراق حتى أُعلن عن افتتاح مركز إسرائيلي للدراسات الشرق أوسطية في بغداد ، ليكون أول بداية علنية للتغلغل الإسرائيلي في العراق الجديد [٧٢].

وقد أعدت هذه الفرق الاستخبارية العديد من التقارير في صورة استطلاعات للرأي و تحليلات سيكولوجية [٧٣] لكشف هشاشة نظام صدام حسين و هلاميته ، ومن ثم نزلت القوات العسكرية الميدان وعندها يقين كبير في سرعة سقوط النظام العراقي [٧٤] !!!

---

(٧٠) انظر : محمد حسانين هيكل : الامبراطورية الامريكية والغارة على العراق ، ط دار الشروق ، القاهرة – الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ ص١٢٧.

(٧١) انظر محمد الحوراني : التغلغل الإسرائيلي في العراق : مرجع سابق .، ص/٣٨

(٧٢) المرجع السابق ، ص/٣٩

(٧٣) مصطلح غربى يطلق على الدراسات النفسية .

(٧٤) انظر يوسف رشاد ، دور إسرائيل فى الحرب على العراق،مقال لمجلة البيان السعودية عدد صفر ١٤٢٤ هـ ،ص ٦٨

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وقد حرصت الإدارة الأمريكية على زرع عدد من الإسرائيليين و اليهود الأمريكان كمستشارين في كثير من أجهزة الحكومة الانتقالية التي شكلتها بعد سقوط بغداد ، فعلى سبيل المثال: (عُين فيليب كارول مستشار وزارة النفط ، ودور إيردمان مستشار وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، و روبن رافايل مستشار وزارة التجارة ، ودون أبيرلى مستشار وزارة الرياضة و ديفيد تعومي مستشار وزارة المالية ، و ديفيد لينش مستشار وزارة الاتصالات) (٧٥).

وتقوم بعض فرق الموساد خصيصاً لقتل العلماء العراقيين ، وقد كشف جنرال فرنسي في تصريح لقناة (تي . في) عن وجود عدد من جنود القوات الإسرائيلية الخاصة بالتعاون مع الموساد ، تعمل داخل العراق لاغتيال العلماء الذين وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين .. وأضاف التقرير أنه يوجد نحو ٣٥٠٠عالم عراقي يعملون في التصنيع والتطوير العسكرى(٧٦) ، وقد اعترف سكوت ريتر المساعد الأول لرئيس مفتشي الأمم المتحدة بالعراق أنه كان ينسق كل تصرفاته مع إسرائيل وأنه في فترة عمله زارها سراً اثنتين وعشرين مرة، وبذا يتحول دورهم من مهمة تفتيش إلى محكمة تفتيش تقوم بأعداد قوائم بأسماء العلماء الذين يقوم الموساد بتعقبهم للقضاء عليهم (٧٧) .

وتعمل فرق الموساد في العراق بحذر شديد ، وكثيراً ما كان رئيس الموساد الإسرائيلي يُحذّر عن ما يتحدث إلى ضباط و عناصر الموساد التي يطلق عليها (الشيعة العراقية) و يقول : إننا نعود على بلد في غاية الأهمية الجغرافية والجيوستراتيجية ، ونصبح على حدود إيران ، ونطوق سوريا ، ولذلك فالأخطاء أو الخطوات الناقصة ممنوعة (٧٨).

---

(٧٥) محمد الحوراني : التغلغل الإسرائيلي في العراق : مرجع سابق ، ص/٦٧ .

(٧٦) المرجع السابق .

(٧٧) محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ص ١٣٣ بتصرف .

(٧٨) عبده عياش : هل حققت الصهيونية آمالها باحتلال العراق ، مقال بمجلة البيان السعودية ، عدد سبتمبر ٢٠٠٤ ص ٨٨ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

كما يعمل الموساد في العراق – أيضاً – في البحث عن أرشيف المخابرات العراقية ، و تجنيد العملاء المحليين ، بالإضافة إلى اختراق المجتمع العراقي ، و التغلغل في أوساط النخبة السياسية و الحركات و المنظمات السياسية الناشئة ،.. و ينبع اهتمامهم بالحصول على أرشيف المخابرات العراقية من حرصهم على كشف صلة المخابرات العراقية بأجهزة الأمن الفلسطينية (٧٩) .

هذه هي أبرز صور التواجد اليهودي في العراق – الآن – لتنفيذ أطماع وأهداف الكيان الصهيوني

المبحث الخامس

الأطماع اليهودية في العراق

الكلام عن الأطماع اليهودية في العراق يحتاج إلى النظر إلى طباعهم الغالبة عليهم ، فطبع اليهود الجشع و الطمع ، و أكل الحرام ، قال الله – تعالى – عنهم : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (٨٠)، وطمعهم وجشعهم نابع من شدة حرصهم على الحياة ، كما قال تعالى عنهم :﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨١)، و يمكن أن نلخص هنا أخطر أطماع اليهود التي تشير إلى سعيهم للحصول على ابتلاع القطر العراقي بأرضه و نفطه و خيراته ، ثم الانتقال إلى مراحل أخرى ، تمهيداً لابتلاع المنطقة!!

---

(٧٩) المرجع السابق ص ٨٩ .

(٨٠) سورة المائدة ٦٣ .

(٨١) سورة البقرة ٩٦ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أول هذه الأطماع : هو تثبيت أرجلهم على الأرض التي يدَّعونها – كما سبقت الإشارة – جزءً من إسرائيل الكبرى ، وحتى إن مجرد صياغة عنوان الحرب على العراق في هذه العبارة) حرب تحرير العراق (له دلالة يهودية صهيونية ، فهم يعتقدون أن كل الأرض الواقعة في حدود إسرائيل الكبرى – كما يتصورونها – أرض محتلة ، و غزو الإسرائيليين لها – مع حلفائهم – هو بمثابة التحرير لها من أيدي مغتصبيها!!

وفي هذا يقول بن جوريون في تصريح له (عام١٩٥٣ م) أي بعد خمس سنوات من إعلان قيام دولة إسرائيل : (إننا لم نحقق بعد هدفنا ، وهو النصر النهائي ، فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى قسم واحد فقط ، و سنجعل الحرب وظيفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها ، بلاد الآباء والأجداد ، وسنحقق رؤيا أنبياء إسرائيل) ، وقال في تصريح آخر له : (أرضنا من البحر المتوسط و حتى الفرات ، ومن لبنان إلى نهر النيل) [٨٢] .

و قبل توليه منصب رئيس الوزراء في إسرائيل و مشاركته في عقد اتفاق سلام مع مصر بنحو ربع قرن أكد مناحم بيجن : أن أرض إسرائيل الكاملة هدف لا يقبل المساومة ، و قال) إن إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خُمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء و الأجداد ومن ثم يجب العمل على تحرير الأخماس الأربعة الباقية (وقال بعد تولية منصب الرئاسة فيما كتب في مذكراته يقول:(لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض إسرائيل حتى ولا للعرب مادمنا لم نحرر وطننا بأجمعه ، حتى إن وقعنا معاهدات صلح).[٨٣]

وهذا نفس ما أكده تيودورهرتزل حيث قال: (إن القاعدة يجب أن تكون فلسطين أو بالقرب منها ، إن علينا تشييد البنيان على أساس قوميتنا اليهودية .. إن الشعار الذي يجب أن نرفعه هو (فلسطين – داود – سليمان) ، المساحة من نهر مصر إلى نهر الفرات نريد فترة انتقالية في ظل مؤسساتنا الخاصة ، حاكماً يهودياً خلال تلك الفترة.[٨٤]

---

(٨٢) انظر حرب تحرير العراق ، قراءة جديدة فى أقوال قديمة ، افتتاحية مجلة البيان السعودية عدد ربيع أول ١٤٢٤ هـ ، ص ١.

(٨٣) المرجع السابق، نقلاً عن كتاب الثورة: لمناحم بيجن، ص/٢٣٥ .

(٨٤) انظر: حرب تحرير العراق نقلاً عن مذكرات: هيرتيزل، ص/٧٣

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وعندما أعلنت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة عن حدود الوطن القومي لليهود ، وهي حدود تخالف الحدود التوراتية كما يزعمها اليهود ، قام الحاخام اليهودي(فيشمان)عضو الوكالة اليهودية في الأربعينات من القرن الماضي بالرد و الاعتراض قائلاً : (الحدود من مدينة الإسكندرية محيطة بمنطقة الدلتا في غرب مصر ، ثم تمتد جنوباً مع مجرى النيل لتتجه شرقاً في خط مستقيم قاطعة الجزيرة العربية ، حتى محاذاة مصب نهر الفرات ، ثم تصعد الحدود مع مجرى الفرات حتى حدود تركيا لتصل إلى سوريا لتقفل الدائرة بعد ذلك بالحدود الشرقية للبحر المتوسط).(٨٥)

وهذه التصريحات لم تكن مجرد أقوال فارغة من زعماء اليهود وساستهم، ولكن كان وراءها أجهزة فعّالة ، تعمل بدأب على تحقيقها ، ولا تتعجل الخطى ، بدأت من هيرتزل – وربما قبله – و ها هي تحقق على فترات انتقالية ، فيسقط جزء مهم من تلك الأرض في قبضتهم في عهد شارون وأولمرت..

والعجيب في الأمر : أن هذا المطمع اليهودي المحموم كان دائماً محل دعم و تأييد من النصارى الإنجيليين ، إذ يستندون إلى نصوص في الإنجيل – خاصة في سفر الرؤية – عن شأن نهر الفرات في آخر الزمان و أنه سيجف ماؤه لتمر عليه جيوش ستلتقي للقتال في فلسطين.

وقد بدا واضحاً الآن أن سر الدعم المسيحي لليهود هو دافع عقدي ، يتمثل في اعتقاد المسيحيين المجئ الثاني للمسيح و الذي من أهم علاماته قيام دولة اليهود – كما يقولون – و سيأتي مزيد من تفصيل هذه العقيدة في مبحث آخر ، و لم يعد سراً أن خطة (تحرير العراق)خطة يهودية صرفة ، وضعها فريق من اليهود في الإدارة الأمريكية ، وقام بالتنفيذ فريق آخر من المسيحيين الأصوليين الذين لا يفتؤن يفخرون بتدينهم.!

(٨٥) المرجع السابق، ص٤،٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ثاني الأطماع : السيطرة على نفط العراق :

فإن دولة كإسرائيل تعتمد اعتماداً كلياً على الطاقة لتشغيل ترسانتها العسكرية و الإنتاجية ، و بالطبع يصبح من أهم أطماعها التوسعية الحصول على مصدر للطاقة ، بأرخص الأثمان ، أو بلا ثمن أصلاً.

وفي ظل الهيمنة الأمريكية يحقق اليهود هذه الأطماع ، (ففي التقدير الأمريكي أن الشريك الرئيسي المعتمد في تلك المرحلة بالذات ليس هؤلاء الأصدقاء الموالين من العرب ، وليس بريطانيا كما يبدو على السطح ، و إنما هو إسرائيل وليس غيرها ، فهي بالواقع العملي موجودة على الأرض ، وهي بحقائق القوة مؤثرة في الساحة...).[٨٦]وقد اعتبر اليهود وحلفاؤهم الأمريكان والإنجليز – العراق بقرة النفط الحلوب ، ولهذا حرصوا في حربهم التدميرية للعراق على سلامة حقول النفط ، ليس لصالح الشعب العراقي ، وإنما لحوزه ضمن الغنائم !

فبعد احتلال بغداد و تركها مباحة للصوص كان من الملفت للنظر أن الوزارة الوحيدة التي نجت من النهب والحرق على يد المجرمين واللصوص هي وزارة النفط العراقية ، حيث رابط أمامها خمسون دبابة أمريكية وعشرات العربات المصفحة ، إضافة إلى انتشار مكثف للجنود الأمريكان على سطحها ونوافذها ، مع اتخاذهم أوضاعاً قتالية .. للحفاظ على هذه الثروة دون غيرها.. وكانت هناك تقارير ودراسات مُعَدة من قِبَل المحتل حول النفط العراقي من ناحية معرفة المخزون منه وكم يمثل من الاحتياطي العالمي للبترول ، وتكلفة الاستخراج ومواقع الحقول ، ووسائل التصدير للموانى.. ففي تقرير نشرته صحيفة الرياض بتاريخ١١/٣/٢٠٠٣ م قال الدكتور / نبيل خليفة – مؤسس ومدير مركز بيبلوس للدراسات و الأبحاث{: إن ثمَّة مؤتمر عقد في نيويورك منذ زهاء عشر سنوات ، أكدت فيه الأبحاث أن مخزون النفط العراقي يوازى المخزون في المملكة العربية السعودية والذي يبلغ ٢٦١ مليار برميل ، و بالتالي ثمة ثروات بترولية تريد أن تهمين عليها الولايات المتحدة الأمريكية...[٨٧] ويقول

(٨٦) انظر: محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص/١٣٤ .

(٨٧) انظر: خالد أبوالفتوح: النفط يشعل الحرب فماذا يطفئ ظمأ امريكا، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ص٨٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الدكتور / جواد بشارة في صحيفة الزمان اللندنية بتاريخ٢/١٠/٢٠٠٢ م: (إن جميع أصحاب الشركات النفطية العالمية يعرفون أهمية الذهب الأسود العراقي منذ زمن بعيد ، ولا يغير من الأمر شيئاً اكتشاف آبار وحقول نفط جديدة في آسيا الوسطى و بحر قزوين ، وذلك لسبب بسيط ، وهو أن كُلفة استخراج و إنتاج برميل النفط من بحر قزوين تكلف من ٧ إلى ٨ دولارات ، بينما كلفة برميل النفط العراقي الأجود منه لا تتجاوز ٧٠(سنتاً) كما يقول خبير نفطي عالمي ، مقارنة بنحو (من ٣ إلى ٨ دولارات للبرميل) في كل من السعودية والكويت وإيران ، وحوالي (من٥ إلى ٨ دولارات للبرميل) في الإمارات و حوالي من٨ إلى ١٠ دولارات في المكسيك و فنزويلا.(٨٨)

وبالإضافة إلى تلك الميزات المطلقة للنفط العراقي ، هناك الربحية الهائلة في الاستثمار في قطاع ، وخاصة أن حقول النفط العراقية تعتبر من أغزر الحقول في العالم و أكثرها قرباً من سطح الأرض ، مما يوفر نفقات ضخمة في عمليات التنقيب و الاستخراج ، و تفيد الدراسات الدولية أن معدل إنتاج البئر البترولي في العراق يتراوح ما بين(١٠-١١) ألف برميل يومياً ، بينما في دول أوبك لا يزيد متوسط إنتاج البئر عن (٤-٨) آلاف برميل يومياً.. كما أن كل الأجزاء الشرقية من العراق ما زالت بِكراً وغير مستعملة ولا مستغلة ، وحسب تقريرات المعهد الفرنسي للبترول فإن هذه الأجزاء قد تحتوي على٢٠٠ مليار برميل من الخام.(٨٩)

ويكفي أن نتذكر التسمية التي أطلقت على واحد من حقول النفط في جنوب العراق : (الحقل المجنون)لا لشيء إلا لأنه سئم الاعتقال تحت الأرض على مدى عشرات القرون ، وأصبح يتململ بين الحين و الحين .. حتى إن الأهالي في محافظة ميسان الجنوبية ما كان أحدهم يضرب فأسه في الأرض حتى تنبجس منها فوارات النفط المحبوس ، تريد أن تتدفق بحرية ، وأن تنساح إلى كل مكان. (٩٠)

---

(٨٨) انظر: خالد أبو الفتوح المرجع السابق، ص/٨٢.

(٨٩) المرجع السابق، ص /٨٣.

(٩٠) انظر: د/ عماد الدين خليل: عودة الاستعمار القديم: مقال بمجلة البيان السعودية، عدد جمادى الأولى، ١٤٢٤هـ، ص/٨٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

كل هذا زاد من حرص إسرائيل على المشاركة في الحرب على العراق – إلى جانب أمها أمريكا – طعماً في إيجاد مصدر للطاقة ، لضمان استمرار دوران عجلة آلتها العسكرية و الإنتاجية ، وحتى تثبت للعرب الذين هدَّدوا – (في حرب العاشر من رمضان بين مصر وإسرائيل) بقطع البترول ، واستعماله كسلاح للضغط في وقت الحرب – أثناء الآن قد سيطرنا – و حلفاؤنا – على فوهات آبار النفط ، فماذا أنتم فاعلون !

ثالث هذه الأطماع : السيطرة على مصدر مائي دائم :

فطالما سعى اليهود في إسرائيل إلى توقيع اتفاقيات مع القيادة المصرية للحصول على ماء من نهر النيل. . وقد ذكر الأستاذ / محمد السماك : (أن إسرائيل منذ قيامها في عام١٩٤٨ م وهي تنتهك بصورة مستمرة للقانون الدولي ، وترسم من خلال ذلك خطوطاً جديدة في الجغرافيا السياسية للوطن العربي ، وذلك من خلال محاولة السيطرة على مجارى الأنهار و الممرات المائية :

ففي عام١٩٥٣ م بدأت إسرائيل أولى محاولاتها لتحويل مجرى نهر الأردن ، وفي عام١٩٤٦ م منعت إسرائيل تحويل روافد نهر الأردن في لبنان وسوريا ، وفي عام١٩٧٨ م احتلت إسرائيل مجرى نهر الليطاني في جنوب لبنان وهي تجرّ مياهه منذ ذلك الوقت إلى الأرض المحتلة ، وتمنع إسرائيل بناء سد الوحدة السوري الأردني على نهر الأردن ما لم تكن شريكة ثالثة في المشروع ، وفي عام١٩٧٩ م طلبت إسرائيل من مصر في كامب ديفيد تحويل جزء من نهر النيل إلى النقب المحتل في إسرائيل ،كما تحاول إسرائيل الاتفاق مع أثيوبيا لإقامة سدود على نهر النيل داخل الهضبة الإثيوبية للضغط على مصر ، وكانت إسرائيل عاملاً أساسياً في القرار الأمريكي الذي اتخذ في عام١٩٥٦ م بالتراجع عن تمويل بناء السد العالي في مصر مما اضطرها إلى طلب المساعدة الروسية ، وتلعب إسرائيل دوراً فعالاً في عدد من الدول الغربية و المصارف الدولية لتمويل مشاريع السدود التركية على نهر الفرات حتى يكون لها فضل على تركيا يمكّنها من أن تمسك بمجرى النهر فتحاً أو غلقاً للضغط على سوريا و العراق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ومن أجل الحصول على مصدر مائي خاضت إسرائيل أكثر من حرب ، فقد أدى مشروع السد العالي على النيل إلى العدوان الثلاثي على مصر عام١٩٥٦ م ، وأدى مشروع تحويل روافد نهر الأردن في عام١٩٦٤ م إلى حرب١٩٦٧ م .وأدى مشروع استثمار نهر الليطاني في جنوب شرق لبنان إلى اجتياح لبنان أولاً في عام ١٩٧٨م ، ثم في عام١٩٨٢ م).[٩١]

والفرصة الآن سانحة لتوفير مصدر مائي غني ، ليس من نهر واحد بل من نهرين دجلة والفرات ، يقول الدكتور / عماد الدين خليل – حفظه الله : (وهذا هو مكسب آخر من مكاسب إعلان الحرب على العراق ، سيتحقق لإسرائيل .. ضمن العطايا و المنح الكبيرة التي قدمتها أمريكا لها منذ قيامها وحتى اللحظات الراهنة ، وإذا كان أكثر النفط سيذهب بالدرجة الأولى إلى الجيب الأمريكي ، فإن الماء يراد له أن يصبّ في أفواه بني إسرائيل أولاً وأخيراً ، إسرائيل التي تعاني من شحة مواردها المائية ، و يتحلب ريقها منذ زمن بعيد لمورد مائي سخيّ ودائم ، يمنحها الأمن المهزوز ، إن العراق – قياساً على مساحته – يعد واحداً من أكثر دول العالم غنيً في ثروته المائية ، نهران كبيران ، وثلاثة فروع كبرى هي الأخرى : دجلة والفرات و الزابان الأعلى و الأسفل وديالى .. هذا فضلاً عن خزين جوفي كبير ، وشبكة أسطورية من العيون و الجداول و البحيرات ، وتحويل الثروة المائية في العراق إلى إسرائيل ليست مستحيلة كما يبدو للوهلة الأولى ، فثمة المنابع في الأراضي التركية ، وثمة التقلبات السياسية المتواصلة هناك ، فيما قد يتيح وصول حزب علماني صديق لإسرائيل إلى السلطة ، لا يرى مانعاً ألبتة من عقد الصفقة الشيطانية التي تم انتظارها طويلاً .. و تحويل الفائض المائي إلى إسرائيل عبر قنوات ستمد لهذا الفرض رغماً عن دول الجوار و بمباركة وحراسة أمريكا)[٩٢] .

(٩١) انظر: محمد السماك: الأصولية الإنجيلية، طبعة دار المفائس، بيروت ،١٤١٣هـ، ص /١٥٣:١٥٥ .

(٩٢) المرجع السابق: ص/١٥٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

رابع هذه الأطماع : حماية أمن إسرائيل :

يُجمِع المحللون و المراقبون السياسيون ، و خبراء السياسة الدولية أن حماية أمن الكيان الصهيوني (إسرائيل)هو أهم هدف لغزو واحتلال القوات الأنجلو أمريكية للعراق إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط العراقي و منطقة الخليج العربي ، وأيضاً الهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية و طرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية الأمريكية على العالم و خصوصاً المنطقة العربية المكتظة بالثروات و الخيرات بأنواعها و كمياتها ، ويرى الباحثون الإستراتيجيون أن أمن دولة (العدو الإسرائيلي) قد توفر في الوقت الراهن بعد تدمير أمريكا للقدرات العسكرية العراقية و إنهاء أي قدرة على التهديد عقب تحلل الجيش العراقي بكافة أسلحته الجوية والصاروخية والبرية ، وهذا يؤكد أن حرب غزو العراق قامت بها القوتان الاستعماريتان (أمريكا وبريطانيا) نيابة عن إسرائيل. (٩٣)

ويبدو أن الأساطير اليهودية الصهيونية هي التي رَوَّجت لضرورة سحق القوة العراقية مبكراً ، حيث يجد اليهود عندهم نبوءات تلمودية توراتية مفادها : (أن الذين سينقضون في آخر الزمان على دولة الكيان اليهودي فيدمرونها ويجتثون جذورها ، و يعيدون اليهود إلى التشتيت بعد أن يقتلوا منهم من يقتلون هم جند أولو بأس شديد يخرجون من بابل كما خرج نبوخذ نصر الذي خرّب دولتهم الأولى قبل آلاف السنين و سباهم رجالاً و نساءً، و لهذا السبب فإن تدمير العراق قضية ضاغطة في العقل اليهودي ، لأن ذلك يؤخر تحقيق النبؤه التوراتية) ، و يتضمن تدمير العراق في الفكر اليهودي الحالي:

- تدمير الجيش العراقي تدميراً شاملاً .
- تدمير البنية التحتية العراقية .
- السيطرة على نظام الحكم في العراق .
- التغلغل إلى داخل البنية العراقية اقتصادياً و سياسياً و عسكرياً و ثقافياً .. وطي صفحة تاريخها الحضاري الإسلامي.

(٩٣) انظر: عبده عياش : هل حققت الصهونية أمالها باحتلال العراق، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد رجب ١٤٢٥هـ، ص/٨٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ولقد كانت مشاركات الجيش العراقي رغم محدوديتها في الحرب السابقة مع دولة الكيان اليهودي ، ذات طابع مرعب بالنسبة لليهود ، سواء التي كانت في عام١٩٤٨ م والتي كانت في حرب١٩٧٣ م والتي أوفقت تقدم الجيش اليهودي نحو دمشق عند قرية سعسع السورية.(٩٤)

ولا زال اليهود يذكرون تهديدات صدام حسين – قبيل حرب الخليج الثانية – بحرق نصف إسرائيل مرة واحدة، من أجل هذا تضاعفت مساعيهم الخبيثة للعمل على القضاء على نظامه وبلده تأميناً و حماية لكيانهم الخبيث.

جدير بالذكريات أن إسرائيل يهمها القضاء على العراق من أجل تحقيق أمن كيانها لأمرين مهمين :

الأول : محاولة تصفية المقاومة الفلسطينية باعتبار أن دولة عربية قوية كالعراق ، من المؤكد أنها تسهم بقدر كبير في دعم المقاومة الفلسطينية.

الثاني : محاولة إعادة الاستقرار داخل الأوساط الإسرائيلية ، حيث يوجد قلق و اضطراب سادا داخل إسرائيل من الرعب و الفزع ، و بد هذا واضحاً في زيادة معدل المرضى النفسيين ممن يخدمون في الجيش الإسرائيلي ، وفي تزايد الهجرات العكسية إلى خارج إسرائيل.

(وإمعاناً في الاحتياط في تحقيق الأمن الإسرائيلي بصورة تامة ، تجنح اللحظة الأمريكية إلى استثمار الانتصار الحربي لإجبار الحكومة العراقية العميلة التي نصبوها على إنتهاج ثلاثة خطط سلبية تمنح إسرائيل أمنها الملحّ:

أولها : الاعتراف الرسمي بإسرائيل ، وعقد معاهدة معها على غرار معاهدات السلام التي وقّعها السادات وغيره ، والقبول بالتطبيع السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع اليهود ، وبذلك تتوفر حماية دائمة لإسرائيل وفق القانون الدولي وأنظمة الأمم المتحدة .. تمنع العراق من شن حرب في المستقبل على إسرائيل ، أو إلحاق أي نوع من الأذى بها مهما صغر ، والجديد بالذكر أن رسائل كوند ليزاريس مستشارة الأمن القومي الأمريكي إلى أقطاب المعارضة العراقية اشترطت عليهم صراحة وجوب الاعتراف بإسرائيل .

---

(٩٤) انظر: د/ سامى محمد صالح: اجتياح النجمة والصليب لربوع العراق الخصيب، مقال بمجلة البيان السعودية عدد ربيع الأول ١٤٢٤هـ، ص/٨٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ثانيها : تسريح الجيش العراقي وبعثرة خبرته القتالية ، وتشتيت معادنه القيادية، و نزع أسلحته ، ومنع احتمالات تطويرها ، وهذا واضح أيضاً في رسائل مستشارة الأمن القومي ، وفيه ما فيه من توفير الأمن الإسرائيلي.

ثالثها: تقسيم العراق فوراً وبلا مقدمات ، وعلى مرحلتين ، عبر تكوين الفيدراليات [٩٥] التي يتطور أمرها بعد سنوات إلى انفصال تام يمزق العراق إلى ثلاثة كيانات هزيلة في الجنوب و الوسط و الشمال.

وبذلك تتضح خدمة خطة التقسيم ، و تسريح الجيش و تقنيين السلاح لعملية تحطيم الشعب العراقي جسدياً و نفسياً كركن من أركان الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية كما رواها قبل نصف قرنٍ الصحفي الهندي (كارنجيا) في كتابه (خنجر إسرائيل) نقلاً عن بعض رؤساء الدول وقادة إسرائيل أنفسهم.[٩٦]

خامس الأطماع اليهودية في العراق : تطويق سورية :

بعد ضرب العراق بقى في المنطقة قوة أخرى – وإن كانت أقل بكثير من القوة العراقية – يتوقع منها بعض الخطر على الكيان الصهيوني، هي سورية ، لذلك فالتواجد اليهودي في العراق جعل في جدول أطماعه تطويق سورية وتطويعها للسياسة الإسرائيلية الأمريكية ، فإن لم تحقق ذلك : فالبديل هو الإعداد لحملة عسكرية على غرار ما جري في العراق بتنفيذ أمريكي أوإسرائيلي أو بصورة مشتركة.[٩٧]

لقد بات واضحاً لدى المحللين السياسيين منذ حرب الخليج الثانية ضد العراق ، أنها مرحلة تليها مرحلة إسقاط سورية من المعادلة – أيضاً ومن ثَمّ الوصول بهدف نشر الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة إلى مداها الأقصى في المرحلة التاريخية الراهنة و إذا كان التحرك العسكري ضد العراق – بد عوى تجريده من أسلحة

(٩٥) الفيدرالية: نظام سياسى يفترض تنازل عدد من الدول أو القوميات الصغيرة فى أغلب الأحيان عن بعض صلاحيتها واستقلاليتها لمصلحة سلطة عليا موحده تمثلها على الساحة الدولية وتكون مرجعها الأخير فى كل ما يتعلق بالسيادة والأمن القومى والسياسة الخارجية، انظر موسوعة السياية بإشراف د/ عبد الوهاب الكيالى، طبعة الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ٧٩/٤ .

(٩٦) د/ عماد الدين خليل: أمريكا والعراق ما جرى وما سيجرى، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد ربيع الأخر ١٤٢٤هـ/٨٨.

(٩٧) انظر: نبيل شبيب: أسلحة الدمار الشامل واستهداف سورية، مقال بمجلة البيان السعودية عدد ربيع الأول ١٤٢٥هـ،ص/٨٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الدمار الشامل . قد حصل رغم وجود حد أدنى من المحاولات العربية لرأب الصدع معه .. فإن سورية الآن أصبحت منفردة أكثر مما مضى .. وعلى هذا فالطاقة الهجومية الشرسة التي تتعرض لها المنطقة العربية والإسلامية عموماً ، والتي يمكن أن تُوجّه رأس حربتها إلى سورية في المرحلة المقبلة ، تحتاج إلى قوة ذاتية رادعة ، وإذا كانت سورية لا تملك أسلحة دمار شامل ، ولا تملك في ميدان صناعتها ما يمكن أن يجعل منها قوة رادعة بمعنى الكلمة ، فإن القوة الرادعة التي يتركز مفهومها على خشية الطرف الآخر من تعرضه لخسائر ضخمة في حالة ممارسته العدوان ، لن تتوفر في سورية إلا عندما تتحول حكومة و شعباً إلى كيان ملتحم بأهدافه و استعداداته على كل صعيد.(٩٨)

سادس هذه المطامع : سيطرة إسرائيل على منافذ بحرية :

يقول اللواء أركان الحرب الدكتور / زكريا حسين(٩٩) :(قد شكلت النتائج السياسية العسكرية لغزو والعراق بنيةً ملائمة لطرح الأطماع الإسرائيلية في البحر الأحمر باعتباره من أبرز المناطق التي تعددت فيها المشاريع الإسرائيلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة .. حيث تم الاتفاق على اتخاذ خطوات تنفيذية خلال عقد مؤتمر دافوس الاستثنائي الذي عقد في الأردن في يونيو٢٠٠٣ م برعاية أمريكية على طريق مشروع قناة البحرين الذي يربط البحر المتوسط و خليج العقبة على البحر الأحمر ، و الذي يقوم على أساس ضخ مليار ونصف متر مكعب سنوياً من البحر المتوسط على ارتفاع١٠٠ متر ليتم إسقاطها على محطة كهربائية على شاطئ البحر الميت .. على أن تكون البداية له بإقامة خط أنابيب و ليس حفر قناة لتقليص المعارضة العربية وخفض التكاليف .. حيث تسهم هذه القناة في دعم الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر ، مما يساعدها على تنمية علاقتها الاقتصادية بالدولة الأفريقية والآسيوية ، إضافة للاستفادة من ثروات البحر الأحمر المعدنية و السمكية

(٩٨) المرجع السابق: ص ٨٦:٨٨ بتصرف.

(٩٩) المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العليا ومستشار الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

والسياحية ، وبما يهدد قناة السويس و الدور الإقليمي المصري في منطقة البحر الأحمر بصفة عامة ، وقد شكل مؤتمر دافوس فرصة لترسيخ التصور الأمريكي الصهيوني للمنطقة و الذي يقوم على دمج إسرائيل في اقتصاديات المنطقة العربية من خلال الشرق أوسيطة ، حيث حضر المؤتمر (١٩٠) شخصية رسمية وغير رسمية مما اعتبر اعترافاً عالمياً بالواقع الشرق أوسطى الذي كان نتيجة لإطلاق قيادة الشراكة الأمريكية العربية التي تسعى إلى قيام منطقة التجارة الحرة التي تضم دول المنطقة بما فيها إسرائيل.

وأصبحت إرتيريا الركيزة الأساسية للإستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر بعد انفصالها عن إثيوبيا الذي تم بدعم عسكري إسرائيلي ، حيث يؤدى توثيق العلاقة بينهما إلى التحكم في ينابيع النيل في هضبة الحبشة التي تمثل ٨٥٪ من إمدادات المياه لنهر النيل ومنطقة البحيرات العظمي وتمثيل ١٥٪ من المياه ، حيث تهدف إسرائيل إلى ممارسة الضغط المائي و المساومة والتهديد لمصر ليكون لها دور في حصة مياه النيل الواردة لمصر.

كما تسعى إسرائيل من خلال التقدم في تنفيذ مشروعها الصهيوني إلى تنفيذ مخططاتها لإقامة الميناء المشترك مع الأردن .. كما تسعى لتطوير الطريق الجنوبي ليصل مدنية السويس بميناء إيلات ومنها للمملكة العربية السعودية ، إضافة إلى إقامة خط أنابيب الغاز الذي يمتد من المملكة العربية السعودية إلى ميناء إيلات.

ولم تكتف إسرائيل بهذا القدر، بل تسعى جاهدة لإقامة خط أنابيب الغاز القطري (حيفا- قطر) ومشروع التنمية المتكاملة لوادي غور الأردن .. إضافة إلى مشروع الطريق الدائري الذي يربط ميناء إيلات بميناء العقبة المصري ويمتد إلى معابر نهر الأردن.

ويرى المحللون أن التوافق الأمريكي الإسرائيلي وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بغزو العراق وتبنّيها للمشروع الصهيوني يعتبر فرصة مناسبة وسانحة لتصبح إسرائيل دولة محورية في العالم، حيث يمكنها تنفيذ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

مخططاتها وعلى رأسها إقامة قناة البحرين التي تربط البحر المتوسط وخليج العقبة بالبحر الميت، مما يجعلها تمتلك قناة تضارع قناة السويس بل وتهددها.(١٠٠)

هذه أهم المحاور التي تتركز حولها أطماع اليهود من التواجد الحالي في العراق، وتتخذ إسرائيل من أمريكا حصاناً تمتطى صهوته لتحقيق هذه المطامع والأهداف، بل قد تَحقَّق أكثرها، وقدّمه كلب الصيد الأمريكي لسادته اليهود على طبق من فضة، تحدوه وتدفعه عقائد وأساطير ونبؤات ورؤى... وهذا ما سنحاول الكشف عنه في المبحث التالي بمشيئة الله تعالى .

المبحث السادس

الصهيونية المسيحية ودورها في دعم التواجد اليهودي في العراق

غريبٌ ذاك التآلف المشَاهد بين اليهود والنصارى، فتاريخ الصراع والعداء بينهم طويل مليء بالدماء ، وقد وقف النصارى على ما يقوله التلمود فيهم وفي المسيح، وعرفوا أنهم في نظر اليهود كفار، وكان الأب (برانايتس)(١٠١) قد كشف في كتابه فضح التلمود، الكثير مما جاء فيه يعبر عن نظرة اليهود إلى المسيحيين والمسيح، فالمسيح عند اليهود : (ابن غير شرعي، وشرير، وساحر، ووثني، ومدفون في جهنم، ومجنون، ومخبول....) والمسيحيون :وثنيون، وزناة، وقتلة، وأنجاس يشبهون الروث، يختلفون شكلاً فقط عن البهائم، أسوأ من الحيوانات، إلى الجحيم يذهبون بعد الممات، وكنائسهم بيت الشيطان، وكتبهم هرطقة، يجب تجنبهم وقتلهم، واليهودي الذي

(١٠٠) د/ زكريا حسين: المشروع الصهيونى ومخططاته المستقبلية، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد ربيع الثانى ١٤٢٥هـ ص ٩٣،٩٤.

(١٠١) الأب برنايتس أحد القساوسة فى روسيا فى العصر البلشفى وقد اغتاله اليهود هناك بسبب هذا الكتاب، وقد حذره أصدقائة لكنه أصر على كشف الحقيقة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

يقتل مسيحياً لا يقترف إثماً بل يقدم إلى الله أضحية مقبولة، يجوز الاحتيال على المسيحيين ، يستطيع اليهودي التظاهر بالمسيحية للاحتيال على المسيحيين....).[١٠٢]

واليهود في نظر النصارى هم قتلة المسيح ومضطهدوه و صالبوه !! فما الذي جعلهم يتناسون كل هذا عبر السنيين؟ أهو الإيمان واليقين بالأخوة الإنسانية بين البشر؟ أم الاكتشاف الجديد لأخطاء سابقة حتى يعلن النصارى تبرئة اليهود من دم المسيح ؟ أم هو احتيال اليهود وتسللهم إلى ميدان العقائد النصرانية وتحويلها لتحقيق المآرب اليهودية؟ أم هو العداء للإسلام والمسلمين؟

وستكون الإجابة على هذه الأسئلة من خلال عرض النقاط الآتية :

١. ما هي الصهيونية المسيحية ؟ ٢. أهم عقائد الصهيونية المسيحية .

٣. دورها في دعم التواجد اليهودي في العراق .

أولاً: ما هي الصهيونية المسيحية ؟

هي حركة ودعوة دينية، لكنها مسيحية، تدعو إلى العصمة الحرفية للكتاب المقدس، والعودة الحقيقية للمسيح، وقيام حكمه الألفي الذي تكون عاصمته مدينة القدس، وصهيونيتها تأتي من دعوتها إلى وجوب عودة اليهود إلى أرض الميعاد (فلسطين) تحقيقاً للنبوءات التوراتية التي يؤمن بها المسيحيون، ويطلق عليها أحياناً أخرى : الأصولية المسيحية، أو الأصولية الإنجيلية، أو الصهيونية غير اليهودية.[١٠٣]

---

(١٠٢) انظر هذه الموضوعات فى (فضح التلمود) للأب برانايتس، إعداد زهدى الفاتح، طبعة دار النفائس، بيروت ١٩٨٣، وانظر د/ روهلنج شارل: الكنز المرصود فى قواعد التلمود ، ترجمة د/ يوسف حنا ، تحقيق/ أحمد حجازى السقا، ط/مكتبة النافذة القاهرة ٢٠٠٣م، ص/٤٨-٥١ .

(١٠٣) صالح بن عبد الله الهذلول: الصهيونة المسيحية سر تبنى امريكا لمشاريع اليهود، مقال بمجلة البيان السعودية عدد ربيع الأول ١٤٢٤هـ ص ١١٠ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

ثانياً : أهم عقائد الصهيونية المسيحية :

تعتبر عقيدة المجيء الثاني للمسيح من العقائد المتميزة في المسيحية ، إذ تعد إحدى الأركان الأساسية للإيمان المسيحي، فيؤمن المسيحيون بأن ملكوت الله يوجد الآن في العالم من خلال شعبه الذي يؤمن به ويجعله ملكاً على حياته، وسوف يعلن ملك الله للعالم بقوة في اليوم الآخر، بالمجيء الثاني للمسيح، ونحن الآن – حسب اعتقادهم – نعيش بين مجيئين للمسيح فالمجيء الأول وقع منذ ألفي سنة،(١٠٤) والصهيونية المسيحية ترقب الآن مجيئه الثاني ، وهو أهم عقيدة عندهم، كما يقول الصهيوني المسيحي هنري ثيسن،(١٠٥) إلا أن هناك مقدمات لا بد أن تحصل قبل المجيء الثاني للمسيح، هي:

١- عودة اليهود إلى أرض الميعاد ، ثم قيام دولة يهودية عليها، وقد تم هذا عام١٩٤٨ م حينما أعلن اليهود عن قيام دولتهم.. وقد نقلت(جريس هالسل) مؤلفة كتاب (النبوءة والسياسة) تصريحاً لأحد الصهاينة المسيحيين الأمريكيين قال فيه :((إن خلق إسرائيل جديدة مع عودة اليهود إلى الأرض التي وعدهم الله بها ، يعطينا دليلاً – لا يُناقش – على أن خطة الله المباركة هي موضع التنفيذ و أن العودة الثانية لمخلصنا قد تأكدت ، إن خلق دولة إسرائيل هو أهم حدث في التاريخ المعاصر ، إنها تمثل الخطوة الأولى نحو بداية نهاية الزمن)).(١٠٦)

٢- الاستيلاء على مدينة القدس : وقد تم عام١٩٦٧ م ، وفي هذا يقول الصهيوني المسيحي صاحب التصريح السابق – أيضاً – في لقائه مع جريس هالسل) : لقد أعطانا الله إشارة في عام١٩٦٧ م ، عندما منح النصر لإسرائيل على العرب ، ومكَّن اليهود من أخذ الأرض التوراتية : يهوذا و السامرة ، و السيطرة العسكرية على مدينة القدس ، فلأول مرة منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة أصبحت القدس تحت اليهود(١٠٧) (وتنقل جريس –

---

(١٠٤) القس إكرام لمعى: الاختراق الصهيونى للمسيحية، دارالشروق، بيروت ١٤١٢هـ، ص١٨٥.

(١٠٥) انظر: هنرى ثينس: محاضرات فى علم الاهوت النظامى ص، ٨٥٢.

(١٠٦) جريس هالسل: النبوءه والسياسة ، ترجمة محمد السماك، طبعة جمعية الدعوة الإسلامية، لبيا ١٩٨٩م، ص/٩٤

(١٠٧) المرجع السابق ص ٩٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

أيضاً – عن صهيوني مسيحي آخر هو رجل الأعمال الأمريكي – كلايد – الذي كان يعمل بالجيش الأمريكي في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية قوله) : نعم إن المسيح سيعود إلى هذه الأرض لإعادة حكم الله ، و لتحقيق السلام العالمي ، و سيتولى زمام قيادة العالم ، وسوف يقوم بذلك كله من مركز قيادته في القدس.(١٠٨)

٣- معركة هرمجدون :(وهرمجدون اسم معركة نووية ، يعتقد الإنجيليون المتهودون أنها ستقع في سهل القدس و عكا، وأن التنبؤ بها ورد في أسفار حز قيال ويوحنا و يشوع ، وتقول هذه النبوءات : إن قوات الكفار من المسلمين و الملحدين سوف تدمّر فيها إلى أن يظهر المسيح فوق المعركة ، ويرفع بالجسد المؤمنين به ، و يخلصهم من الدمار ، ومن ثَمّ يحكم العالم ألف عام حتى تقوم الساعة.(١٠٩)

وهذا هو نص النبوءة في رؤيا يوحنا) : ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات ، فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس ، ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ، ثلاث أرواح نجسة شبة ضفادع ، فإنهم أرواح شياطين ، صانعة آيات تخرج على الملوك العالم وكل المسكونة ، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم ، يوم الله العظيم ، يوم الله القادر على كل شيء ، ها أنا آتي كلص ، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عورته ، نجمعهم إلى ذلك الموضع الذي يُدْعي بالعبرانية هر مجدون ، ثم سكب الملاك السابع جامه على الهواء ، فخرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش قائلاً : قد تم ، فحدثت أصوات ورعود و بروق ، وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا.(١١٠)

---

(١٠٨) المرجع السابق ، ص٧٢.

(١٠٩) انظر: محمد السماك : الصهيونية المسيحية، ص/٨٥.

(١١٠) رؤيا يوحنا : ١٢: ١٦-١٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

إن معظم المدارس الإنجيلية في الولايات المتحدة تُدَرّس النظام الديني ونظرية هر مجدون .. و هناك في أمريكا٨٥ مليون أمريكي يعتقدون أن الحرب النووية لا مفر منها ، وذلك عبر هر مجدون النووية ، وأن الإشارة إلى ذلك وردت في الكتاب المقدس ، جاء هذا من خلال استفتاء تم عام١٩٤٨ م أجرته مؤسسة باتكيلوفيتش.(١١١)

و قد أصبحت عقيدة المجئ الثاني للمسيح تتنامى كل يوم في الأوساط المسيحية على مستوى الحكام والشعوب سواء في أمريكا أو بريطانيا وأوروبا، (وهذا ما رأيناه بجلاء في مواقف الرؤساء الأمريكيين منذ عهد ترومان ، وقرأناه بوضوح في مذكرات كارتر ، الذي أعلن أن تأسيس إسرائيل المعاصرة تحقيق للنبوءة التوراتية ، ولمسناه في سياسات ريجان وبوش (الأب) وكلينتون ، وهو ما يجسد البعد الديني المسيحي في الصراع الإسرائيلي مع العرب).(١١٢)

وظهر تنامي الإيمان بعقيدة المجيء الثاني حتى بلغ ذروته في الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش) الابن (فهو تلميذ مخلص للقس المتشدد بيلي جراهام، وعضو في طائفة الميثوديت التي تمثل التحالف الصهيوني المسيحي.. وكان دائماً يطالب الكونجرس الأمريكي بإصدار بيانات للأمريكيين لتقديم الصلوات لصالح الجيش الأمريكي في العراق.. وقد كتب هوارد فاينمان مقالاً بعنوان) : بوش والرب (قال فيه إن جورج بوش الابن قد بنى حياته المهنية من خلال نسيج علاقات مع رجال دين كانوا يشكلون حينذاك الحركة الإنجيلية الصاعدة في الحياة السياسية، فالمسيحيون المتدينون أشد الداعمين لبوش .(١١٣)

ويتردد في وسط المسئولين في الإدارة الأمريكية – الآن – عبارة : (إن الله كلّف الولايات المتحدة بمهمة تطهير العالم من الأشرار وإقامة مملكة الرب)(١١٤)، وكذلك عبارة : (إن الرئيس بوش ليس منتخب من الشعب وإنما

---

(١١١) انظر: النبوءة والسياسة، ص/٢٩.

(١١٢) د/ يوسف القرضاوى: القدس قضية كل مسلم ، طبعة مكتبة وهبه القاهرة، ١٩٩٨، ص/٨٢..

(١١٣) د/ سامى محمد صالح: مرجع سابق، ص/ ٥٥.

(١١٤) انظر: أمير سعد بدأت الملحمة فماذا عن إسرائيل الكبرى، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد سفر ١٤٢٤هـ، ص/٥٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

منتخب من الرب...) ، وقال الكاتب اليهودي الأمريكي جون بيتر) : إن الرؤساء الأمريكيين ومعاونيهم ينحنون أمام الصهاينة كما ينحني العابد أمام قبر مقدس، هكذا وصل إيمانهم).(١١٥)

وإليك أقوال بعض رؤساء أمريكا عن عقيدة المجيء الثاني : (جونسون: الذي قدّم الدعم لإسرائيل أثناء حرب ١٩٦٧م صرح بعدها قائلاً في إحدى الاحتفالات: إن بعضكم إن لم يكن كلكم لديه روابط عميقة بأرض إسرائيل مثلي تماماً، لأن إيماني النصراني ينبع منكم، وقصص التوراة منقوشة في ذاكرتي تماماً مثل قصص الكفاح البطولي ليهود العصر الحديث للخلاص من القهر والاضطهاد.. ويقول الرئيس كارتر أمام الكنيست الإسرائيلي: إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من علاقة خاصة، لأنها علاقة متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة الشعب الأمريكي نفسه، وقد وضّح كارتر الأمر أكثر في حفل أقامته على شرفه جامعة تل أبيب حيث ذكر أنه باعتباره نصرانياً مؤمناً بالله يؤمن أيضاً أن هناك أمراً إلهياً بإنشاء دولة إسرائيل ... أما ريجان فقد قال في أحد خطبه موجهاً كلامه إلى بعض اليهود الأمريكيين: حينما أتطلع إلى نبؤاتكم القديمة في العهد القديم وإلى العلامات المنبئة بمعركة هرمجدون أجد نفسي متسائلاً إذا كنا نحن الجيل الذي سيرى ذلك لاحقاً).(١١٦)

وقد ذكر الدكتور سَفَر الحوالي في كتابه القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، أن سبعة من رؤساء أمريكا كانوا يدعمون إسرائيل بكل قوة، لإيمانهم بعقيدة المجيء الثاني، ومن أشهرهم :(جونسون ، وجيمي كارتر، وجورج بوش الأب، والابن ... وغيرهم).(١١٧)

وتسيطر هذه العقيدة – أيضاً – على العالم البروتستانتي بأكمله، وتشكل أغلب عقليته في قراءة الأحداث، وإليك موقف فيه تصريح لعجوز بريطانية بروتستانتية بإيمانها بعقيدة المجيء الثاني المرتبط بإقامة دولة اليهود، قال

---

(١١٥) حسين الرشيدى : ملامح التغيير الأمريكى المرتقب للمنطقة العربية، مقال بمجلة البيان السعودية، عدد جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، ص/٥٥.

(١١٦) المرجع السابق، ص/٥٥.

(١١٧) انظر: سفر الحوالى: القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، ص/٣٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الشيخ القرضاوي – حفظه الله :(حدثنا الإمام فقيد الإسلام محمد أمين الحسيني – مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين رحمه الله – قال: كنت أردُّ زيارة للمندوب البريطاني حاكم فلسطين، فقال لي : إن أمي علمت بوجودك وتودّ مقابلتك، فقلت له: أهلاً وسهلاً، وجاءت العجوز، فكان أول ما قالته لي: أرجوك ألا تقف ضد إرادة الرب، فقلت لها: يا سيدة ومن يستطيع أن يقف ضد إرادة الرب؟ قالت: أنت ، قلتُ لها: كيف؟ قالت: لأنك لا تريد أن تعطي اليهود الأرض التي أعطاها الله لهم ، قلت: إنها أرضي وبيتي، وكيف يعطيها الله لهم وأنا أين أذهب؟ قالت إن إرادة الله، ولما انتهت المقابلة قلت لابنها: إن والدتك طيبة متأثرة باليهود، قال: لا بل نحن البروتستانت نؤمن بهذا والأناجيل تبشر به).[١١٨]

وهكذا رأينا هذه العقيدة التي هي بمثابة القاسم المشترك بين اليهود و النصارى ، ومن ثم أصبحت الدافع الرئيسي وراء تبني الولايات المتحدة الأمريكية(البروتستانتية) لقضايا ومشروعات اليهود.

ثالثاً : دور الصهيونية المسيحية في دعم التواجد اليهودي في العراق:

من خلال ما سبق عرضه من عقائد الصهيونية المسيحية ، يبدو واضحاً أنها تدعم – وبقوة – التواجد اليهودي في ما يسمى بالشرق الأوسط عموماً ، وفي فلسطين و العراق خصوصاً . وليس الدعم على المستوى الحركي المتمثل في الجماعات و الجمعيات .. فقط ، وإنما الدعم على المستوى الدولي ، فقد رأينا قادة كثيرين في أوربا وأمريكا – سواء وصلوا إلى منصب رئاسة الدولة أو في مناصب أخرى دونها – يؤمنون بالصهيونية المسيحية ، ومن ثَمَّ يتحركون بجهود دولية لدعم اليهود .

وضاعف من حجم هذا الدعم ما تمخض عن انتشار حركة الصهيونية المسيحية من تقارب بين اليهود و النصارى ، لدرجة أن أعلن النصارى حسمهم لمادة الخلاف و العداء – حتى في أهم أسس الخلاف – و هو دم المسيح عليه السلام . على زعمهم كما أشرنا من قبل ، ومن هنا أصبح الفريقان يعملان معاً لمواجهة خطر

(١١٨) د/ يوسف القرضاوى ، مرجع سابق ، ص/٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

واحد ، وهو الإسلام – كما يتصورنه – وأصبح العالم الغربي ينظر إلى إسرائيل على أنها الوحيدة الموجودة على خط المواجهة ضد الإسلام ، لذا فهي بحاجة وتستحق الدعم لمواجهة خطر الإسلام !
وتدعم الصهيونية المسيحية اليهود في الشرق على مستوى كافة الأصعدة ، المعنوية و الدبلوماسية والمالية و العسكرية..

فعلى الصعيد المعنوي : تقوم الصهيونية المسيحية بتفسير النبوءات التوراتية و الإنجيلية ، بحيث تُوجِد منها مادة تدعو للسيطرة على الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات ، للتعجيل بمجئ المسيح ، الذي سيخلص بنى إسرائيل وينجيهم ويصنع معهم عهداً جديداً ، كما يقيد الشيطان ويدين الأمم ويحاسبهم في موضع (هر مجدون) ، ويُشْرف على هذه التفسيرات جهابذة وعتاة الصهيونية المسيحية مثل :(باترو برتسون – وجيمي سواجارت – وجيم بيكر – وأورال وربرتس – وجيري فالويل – وكينين كوبلاند) وغيرهم من الوعاظ الدينيين و السياسيين الذي يرون أنه لن يكون سلام حتى يعود المسيح، ويرون أن أي تبشير بالسلام قبل عودة المسيح هرطقة ، يقولون :(إنه ضد كلمة الله ، إنه ضد المسيح).[١١٩]
ويُسَخَّر لهؤلاء المتعصبين ميزانيات ضخمة ومحطات راديو وتلفزة من أجل أن يشحنوا الجماهير لدعم اليهود بناء على تلك التفسيرات.
وفي تصريح لصحيفة كوريو تايمس تلجراف الصادرة في فبراير١٩٨٣ م قال القس الصهيوني الأمريكي الشهير (جيري فالويل) : (أُفضِّل أن يستولى الإسرائيليون على أجزاء من العراق و سوريا و تركيا والسعودية ومصر والسودان وكل لبنان و الكويت ...) ، وكان كلامه هذا في معرض الاستعداد لما سموه ملحمة المسيح التاريخية.[١٢٠]

---

(١١٩) انظر: صالح بن عبد الله الهذلول : مرجع سابق ص/١١٨.
(١٢٠) انظر: حرب تحرير العراق (افتتاحية مجلة البيان السعودية) عدد ربيع الأول ١٤٢٤هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

وكتب ويليام سافير – أبرز غلاة هذا التيار – مقالاً في جريدة نيويورك تايمس قال فيه(: إنه لا يستطيع أن ينام الليل مستريحاً إلا بعد ما يسمع صوت شارون على التليفون ثم يغمض عينيه!![١٢١]

إضافة إلى ما يفعله هؤلاء المتعصبون من مصاحبتهم للجيوش و الهدير فيها بأن ما يفعلونه جهاد مقدس ، وموت أحدهم شهادة ، ودعوة الجماهير لأداء الصلوات من أجل نصرة تلك الجيوش.

وعلى الصعيد الدبلوماسي و السياسي : فإن قادة البلاد الأوربية والأمريكية الذين شكلت اليهودية المسيحية فكرهم وآمنوا بها يتولون الدفاع عن إسرائيل و اليهودية عموماً بشكل قوى في كافة المحافل الدولية ، كمجلس الأمن – هيئة الأمم المتحدة – و حقوق الإنسان... ومن طريف ما يُذكر أن أمريكا انسحبت من مؤتمر عُقِد بشأن العنصرية، عندما قرر المؤتمر أن إسرائيل دولة عنصرية!! .

ومواقف أمريكا وبريطانيا في عدم التصويت ضد إسرائيل في الأمم المتحدة – برغم انتهاكها للمواثيق الدولية و الإنسانية – لا تعد و لا تحصى.

وعلى الصعيد المالي : كتب توماس ستافر – الباحث في جامعة هارفرد و الخبير الاقتصادي في واشنطن – تحت عنوان: (الخزائن الأمريكية المفتوحة لإسرائيل (قال) : إن الإنفاق الأمريكي على إسرائيل خلال العقود الثلاثة الأخيرة قد وصل إلى ١٦٠٠ مليار دولار حيث تحصل إسرائيل على٣ مليار دولار سنوياً، بما يعادل ٢٥% من جملة مساعدات أمريكا الخارجية، وإن المساعدات الأمريكية الرسمية خلال عام٢٠٠١ م وصلت قيمتها الإجمالية إلى (٢٤٠ مليار دولار) بخلاف القروض التجارية و السندات المضمونة من الإدارة الأمريكية و شروطها الميسرة ، كما بلغ الابتزاز الإسرائيلي لألمانيا الغربية قبل أن تتوحد و بعدها إلى عشرات المليارات من الماركات في صورة تعويض عما سُمِّى بضحايا المحارق النازية (الهولكوست) كمبالغ نقدية مباشرة .. وهو ما يصل إلى مئات المليارات إذا أضيف له ما حصلت عليه إسرائيل كمساعدات اقتصادية و عسكرية وسفن و طائرات

(١٢١) انظر : محمد حسنين هيكل : الامبراطورية الأمريكية ص/١٥٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

قتال و دبابات وغواصات حاملة للرؤوس النووية ، إضافة إلى ما حصلت علية إسرائيل من أوربا من خلال ضغوط أمريكية باعتبارها على خط المواجهة الرئيسية في حربها ضد الإسلام و المسلمين العدو الرئيسي للغرب بعد سقوط الشيوعية...).[١٢٢]

ثم إن الحرب على العراق ستُوفِّر لإسرائيل مصدراً هاماً و غنياً من مصادر الثروة مما ستسيطر عليه و تغتصبه من خيرات هذا البلد ، برعاية أمريكا ، وكل هذا بالطبع سيُستَغل لخدمة الأهداف و المصالح الإسرائيلية ، التي يعتقد النصارى الصهاينة أنها تُقرِّب عودة المسيح!!

وعلى الصعيد العسكري : فإن هذه الدول التي آمن قادتها بالصهيونية المسيحية ، تدعم بكل ثقلها – سراً و علانية – ترسانة إسرائيل العسكرية ، فترسل إليها المنح من المعدات الجاهزة ، و تعمل على تطوير ترسانتها لصناعة الأسلحة ، وتزويدها بالذرى والنووي ، (أسلحة الدمار الشامل) التي تبحث عنها أمريكا في المنطقة ، و تتخذ البحث عنها ذريعة للتدخل في الشئون العامة و الخاصة لدول المنطقة العربية ، و تقوم بنزعها إن وُجِدت و بالطبع ليس خوفاً على سكان المنطقة من آثار أسلحة الدمار الشامل فيما بعد استخدامها ، ولكن خوفاً على إسرائيل ، فهي تنزعها من يد العرب لتبقيها في يد إسرائيل ،كما أن تلك الدول لا تدع فرصة للتدخل لحماية أمن إسرائيل إلا وتدخّلت .

(١٢٢) انظر: لواء د/ زكريا حسين: مرجع سابق ص /٩٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

الخـاتمـة

الحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، ثم الصلاة والسلام أبداً ، على ختام الأنبياء أحمداً ، وبعد أن مضينا مع هذا البحث ، يأتي موضع تسجيل أهم النتائج ، كما يلي :

١ – اليهود لم يقيموا دولة في أرض بابل) العراق (وإنما كانت بالنسبة لهم منفى عاشوا فيه فترة من الزمن.

٢ – أن حدود إسرائيل الكبرى كما رسمتها التوراة خرافة لا أساس لها ، وتدل على مدى خطورة أطماع اليهود التوسعية، وأنها لا تقف عند حدود الاستيلاء على أرض فلسطين كاملة ، بل تتعداها لتطال عدداً من الدول الإسلامية والعربية.

٣ – سقوط دعوى الوعد الإلهي المزعوم بأرض الميعاد ، وبيان أن الأنبياء المتأخرين من بني إسرائيل هم الذين تنبئوا بزوال ملك بني إسرائيل لأن الرب غضب عليهم وسحب منهم هذا الوعد.

٤ – يهود العراق قد هاجروا إلى أرض فلسطين عند إعلان قيام دولة إسرائيل لتأسيس القاعدة قرروا الانطلاق خارج حد ودهم في فلسطين للاستيلاء على بقية مساحة إسرائيل الكبرى على زعمهم.

٥ – يتواجد اليهود في العراق في صورة شركات لإعادة إعمار العراق.

٦ – يتواجد اليهود – أيضاً – في العراق في صورة فرق عسكرية ضمن قوات الاحتلال المتعددة الجنسيات ، ويتواجدون في صورة فرق للموساد (الاستخبارات) .

٧ – ظهر من البحث أن لليهود من تواجدهم في العراق أطماع شتى ، منها : تثبيت أرجلهم على جزء من إسرائيل الكبرى ، والسيطرة على مصدر للنفط والطاقة وتوفير مصدر مائي أكثر غزارة ، وكذلك السيطرة على منافذ بحرية ، وحماية أمن إسرائيل ، وتطويق سورية.

٨ – وقوف الصهيونية المسيحية وراء التواجد اليهودي في العراق كان من أقوى مصادر الدعم لهم في تنفيذ مخططهم.

٩ – غفلة المسلمين وتغافلهم وانكفاء كل دولة على نفسها ، يهدد الأمن القومي للجميع.

١٠– خطورة تضليل الشعوب الإسلامية والعربية ، وإخفاء الحقائق عنها له آثار سلبية خطيرة ، تتمثل في موت الحس والحراك اللازم لاستشعار الخطر والعمل على توقيه وتحصين الأمة ضد الأخطار الداهمة.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، والحمد لله رب العالمين .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

البُعْدُ الدِّينِيّ للتَّوَاجُد اليَهُودِيّ فِي العِرَاق (فِي ضَوْءِ الثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّة)

Abstract: going on this research on detecting the religious dimension of the Jewish presence in Iraq after the US invasion in the year ٢٠٠٣, which is no doubt evident in the relentless pursuit of the dream of a Greater Israel from the Nile to the Euphrates - as you draw the legends of the Old Testament in which they believe, through detectives following:

Section I: The Story of the Jews to Babylon families) of Iraq), the second topic: Greater Israel borders as demarcated by the Torah, the third section: Iraq's Jews during the declaration of the state of Israel and their position on immigration, Section IV: forms Jewish presence in Iraq -alan, section V: Jewish ambitions in Iraq, sixth topic: Christian Zionism and its role in supporting the Jewish presence in Iraq

wamin 'ahamm alnnatayij alty 'asfar eanha albahth: 'ann hudud 'iisrayiyl alkubraa kama rassamatha alttawrat kharrafatan la 'asas laha, watadill ealaa madaa khuturat 'atmae alyhwd alttawassueiati, wa'annaha la taqif eind hudud alaistila' ealaa 'ard filastin kamilat, bal tataeaddaha litatal eadadaan min alddual al'iislamiat walearabiat.

suqut daewaa alwaed al'iilhi almazeum bi'ard almiead.

zahar min albahth 'ann lilyahud min tawajudihim fi aleiraq 'atmae shata, minha: tathbit 'arjulihim ealaa juz' min 'iisrayiyl alkubraa, walssaytarat ealaa masdar lilnnaft walttaqat watawfir masdar mayiy 'akthar ghizarat, wakadhlik alssaytarat ealaa manafidh biharriatin, wahimayat 'amn 'iisrayiyl, watatwiq suriat.

wquf alssahyuniat almasihiat wara' alttawajud alyahudi fi aleiraq kan min 'aqwaa masadir alddaem lahum fi tanfidh mukhattatihim

ghaflat almuslimin watughafiluhum wankifa' kl dawlat ealaa nafsiha, yuhaddid al'amn alqawmi liljamie.

khuturat tadlil alshshueub al'iislamiat walearabiati, wa'iikhfa' alhaqayiq eanha lah athar salbiat khatiratun, tatamaththal fi mawt alhuss walharak alllazim liaistishear alkhatar waleamal ealaa tawaqqih watahsin al'ummat didd al'akhtar alddahim

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم – جل من أنزله

٢- الأب برانايتس : فضح التلمود – ترجمة وإعداد زهدي الفاتح – ط دار النفائس – بيروت ١٩٨٣م.

٣- أحمد شبلي : اليهودية – ط مكتبة النهضة المصرية – القاهرة١٩٩٧ م.

٤- أحمد عيد : جغرافية التوراة في جزيرة الفراعنة – ط مركز المحروسة للبحوث و التدريب و النشر – القاهرة ١٩٩٦م .

٥-إكرام لمعي : الاختراق الصهيوني للمسيحية،ط دار الشروق ،بيروت ١٤١٢ هـ.

٦- إمام عبد الفتاح إمام : معجم ديانات وأساطير العالم – ط مكتبة مدبولي – القاهرة

٧-أمير سعد : بدأت الملحمة فماذا عن إسرائيل الكبرى ... مقال بمجلة البيان السعودية – عدد صفر ١٤٢١هـ.

٨- البهى الخولى : بنو إسرائيل في ميزان القرآن – ط دار القلم – سورية ٢٠٠٣م.

٩- جريس هالسل : النبوءة و السياسة – ترجمة محمد السماك – ط جمعية الدعوة الإسلامية – ليبيا١٩٨٩ م.

١٠- حسن الرشيدي : الغزو الثاني للعراق – مقال بمجلة البيان السعودية عدد ربيع أول ١٤٢١هـ .

١١- حسن الرشيدي : ملامح التغيير الأمريكي المرتقب للمنطقة العربية – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد جمادى الأولى١٤٢٤ هـ.

١٢- خالد أبو الفتوح : النفط يشعل الحرب فماذا يطفئ ظمأ أمريكا – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد جمادى الأولى١٤٢٤ هـ.

١٣- ديب على حسن : المرأة اليهودية بين فضائح التوراة و قبضة الحاخامات – ط دار الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق – الطبعة الأولى٢٠٠٠ م.

١٤- روهلنج شارل لوران : الكنز المرصود في قواعد التلمود – ترجمة د. يوسف حنا – تحقيق د. أحمد حجازي السقا – ط مكتبة النافذة – القاهرة ٢٠٠٣م

١٥- ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ المغربي – ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز – ط عالم المعرفة – الكويت١٤٠٦ هـ .

١٦- زكريا حسين : المشروع الصهيوني و مخططاته المستقبلية – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد ربيع الثاني ٥٢٤١هـ .

١٧- سامي محمد صالح : اجتياح النجمة و الصليب لربوع العراق الخصيب – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد رجب١٤٢٥ هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

١٨- سليمان هاشم : العقيدة والقانون – دراسة لبعض الجوانب الفقهية في الشريعة اليهودية – ط مكتبة زهراء الشرق – القاهرة١٩٩٥ م
١٩- شلومو نكديمون : الموساد في العراق ودول الجوار – تم ترجمته وعرضه في موقع(مركز المقريزى للدراسات التاريخية)

٢٠- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي : معجم البلدان – ط دار صادر – بيروت – الثانية–١٩٩٥ م
٢١- الصادق النهيوم : موسوعة بهجة المعرفة – ط الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس ليبيا – بدون تاريخ
٢٢- صالح بن عبد الله الهذلول : الصهيونية المسيحية – سر تبني أمريكا لمشاريع اليهود – مقال بمجلة البيان السعودية– عدد ربيع الأول.١٤٢٤هـ
٢٣- صموئيل أتينجر : اليهود في البلدان الإسلامية – ط سلسة عالم المعرفة الكويتية .
٢٤- عبد العزيز كامل منطقة الخليج بين خطرين – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد رمضان١٤٢٧هـ.
٢٥- عبد العزيز كامل : الأمريكيون وشيعة العراق تورط أم استدراج – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد ربيع الأول١٤٢٥ هـ .
٢٦- عبد العزيز كامل : صافرات الإنذار ستظل تدوي من بغداد – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد ربيع الأول١٤٢٤ هـ
٢٧- عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة – ط المؤسسة العربية للدراسات و النشر – بيروت الثانية١٩٩٠ م
٢٨- عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية – ط دار الشروق – القاهرة١٩٩٩ م.
٢٩- عبده عياش : هل حققت الصهيونية آمالها باحتلال العراق – مقال بمجلة البيان السعودية عدد رجب ١٤٢٥هـ.

٣٠- عماد الدين خليل : أمريكا و العراق ما جرى وما سيجرى – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد ربيع الآخر١٤٢٤ هـ.
٣١- عماد الدين خليل : عودة الاستعمار القديم – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد جمادى الأولى١٤٢٤ هـ.
٣٢- عمار بن ناشر العريقي : كشف الأستار و شرعية الفرح بالانتصار – مقال بمجلة المنتدى اليمنية – عدد رمضان١٤٢٧ هـ
٣٣- غوستاف لوبون : اليهود في تاريخ الحضارات الأولى – ترجمة عادل زعيتر ط عيسى البابى الحلبي – القاهرة ١٩٧٠م .
٣٤- فتحي المرصفاوى : تاريخ الشرائع – ط دار النهضة العربية – القاهرة – بدون تاريخ
٣٥- فرست مرعى الدهوكي : المحاولات الأمريكية لاستغلال أكراد العراق – بحث على الانترنت .
٣٦- الكتاب المقدس – ط دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط١٩٩٤ م .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (١)، ص ص٧٢٦- ٧٨١(محرم ١٤٤١هـ / سبتمبر ٢٠١٩م)

٣٧- مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة – ط دار الندوة العالمية للشباب – الرياض ١٤١٨هـ

٣٨- محمد الحوراني : التغلغل الإسرائيلي في العراق – ط مركز الراية للتنمية الفكرية – جدة٢٠٠٦ م.

٣٩- محمد السماك : الصهيونية المسيحية ط دار النفائس – بيروت١٤١٣ هـ.

٤٠- محمد بدر : تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية – القاهرة – بدون تاريخ.

٤١- محمد حسنين هيكل : الإمبراطورية الأمريكية و الإغارة على العراق – ط دار الشروق ، القاهرة – الطبعة الثالثة٢٠٠٤ م.

٤٢- محمد نور فرحات : تاريخ النظم الاجتماعية و القانونية – ط مكتبة النصر- الزقازيق١٩٩٢ م.

٤٣- نبيل شبيب : أسلحة الدمار الشامل و استهداف سورية – مقال بمجلة البيان السعودية – عدد ربيع أول ٥٢٤١هـ .

٤٤- ول ديورانت : قصة الحضارة – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة٢٠٠١ م . ٤٥- يوسف الحسن : البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني – ط مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت١٩٩٠ م

٤٦- يوسف القرضاوى : القدس قضية كل مسلم – ط مكتبة وهبة – القاهرة١٩٩٨ م. ٤٧- يوسف بن صالح الصغير : فلوجة العز في زمن الذل – مقال بمجلة البيان السعودية عدد ذو القعدة ٥٢٤١هـ

٤٨- يوسف رشاد : دور إسرائيل في الحرب على العراق – مقال بمجلة البيان السعودية عدد صفر١٤٢٤ هـ.